**جامعة غرداية**

**كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

**شعبة علم النفس**

# السير النفسي عند المراهق

## دراسة عيادية لسبعة من المراهقين من خلال اختبار بقع الحبر

## بالمركز الثقافي لمليكة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

اعداد الطالب :

أحمد خروبي

تحت اشراف الاستاذة :

أمال بن عبد الرحمان

الموسم الجامعي : 2013-2014

# شكر و تقدير

نشكر الله عز و جل و بحمده و توفيقه لنا في انجاز هذا العمل.

نتقدم بالشكر و التقدير للأساتذة الأفاضل الذين تلقينا عليهم العلم والمعرفة طيلة مرحلة الدراسة و خاصة لكل أساتذة علم النفس. نتقدم بالشكر إلى الأستاذة أمال بن عبد الرحمان على تفضلها بالإشراف على هذا العمل.

| الرقم | المحتويات | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| | **مقدمة** | |
| | **الجانب النظري** | |
| | **الفصل الأول :الاطار التمهيدي** | |
| | تمهيد | 6 |
| 1 | اشكالية الدراسة | 6 |
| -2 | فروض الدراسة | 9 |
| -3 | التعاريف الاجرائية | 9 |
| -4 | أهمية و أهداف الدراسة | 9 |
| | **الفصل الثاني : السير النفسي.** | |
| | تمهيد | 12 |
| -1 | السير النفسي | 12 |
| -2 | الجهاز النفسي | 12 |
| -1-2 | وجهة النظر الديناميكية | 13 |
| -2-2 | وجهة النظر الاقتصادية | 14 |
| -3-2 | وجهة النظر الموقعية | 15 |
| -3 | أساليب السير النفسي | 20 |
| -4 | مبادئ السير النفسي | 22 |
| | خلاصة | 24 |
| | **الفصل الثالث : المراهقة** | |
| | تمهيد | 27 |
| -1 | مفهوم المراهقة | 27 |
| -2 | التناول التحليلي للمراهقة | 29 |
| -3 | السواء خلال المراهقة | 32 |
| -4 | آليات الدفاع المستعملة خلال المراهقة | 34 |
| -5 | مؤشرات السير النفسي النموذجي للمراهق من خلال اختبار الرورشاخ | 36 |

| | | |
|---|---|---|
| | خلاصة | 40 |
| | **الجانب التطبيقي** | |
| | **الفصل الرابع : الاطار المنهجي** | |
| | تمهيد | 45 |
| -1 | منهج الدراسة | 45 |
| -2 | مجموعة الدراسة | 45 |
| -3 | حدود الدراسة | 46 |
| -4 | أدوات الدراسة | 46 |
| -1-4 | أختبار الرورشاخ | 46 |
| -6-1-4 | خلاصة | 50 |
| | **الفصل الخامس : عرض و مناقشة الحالات** | |
| | تمهيد | 53 |
| -1 | عرض الحالات | 53 |
| -1-1 | عرض الحالة الأولى | 53 |
| -2-1 | عرض الحالة الثانية | 57 |
| -3-1 | عرض الحالة الثالثة | 61 |
| -4-1 | عرض الحالة الرابعة | 65 |
| -5-1 | عرض الحالة الخامسة | 69 |
| -6-1 | عرض الحالة السادسة | 73 |
| -7-1 | عرض الحالة السابعة | 77 |
| -2 | المناقشة العامة | 80 |
| | الخلاصة العامة | 83 |
| | المراجع | 84 |
| | الملاحق | 91 |

## فهرس الجداول :


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| (01) | خصائص مجموعة البحث وفق السن. | 45 |
| (02) | خصائص مجموعة البحث وفق الجنس. | 45 |
| (03) | جدول يبين نسب الخصائص الكمية لاجابات المراهقين على لوحات اختبار الرورشاخ. | 80 |

## فهرس الملاحق


| | |
|---|---|
| ملحق رقم (1) | نموذج لورقة الفرز (المخطط النفسي Psychogramme) المستعملة في تنقيط بروتوكولات الرورشاخ. |

**مقدمة :**

الفرد يمر بعدة مراحل عمرية في حياته تتخللها تغيرات مختلفة تؤثر على حياته . من أهم هذه المراحل المراهقة ، التي تتميز بتغيرات على مستوى النفس و الجسد . يمكن تحديد وصول الفرد لمرحلة المراهقة بعده مظاهر و أهمها بلوغ الجسد لما يترك من أثر نفسي كبير على الفرد . يؤدي هذا البلوغ الذي يعتبر مرحلة انطلاقة لسيرورة المراهقة الى تغيرات كبيرة و عميقة على مستوى الجسد و النفس فتنشأ وجود أفكار نزوية تتعلق بالصراع الأوديبي و الذي يغير من السيرورة النفسية الكامنة نحو سيرورة نفسية ديناميكية تعمل من أجل تخطي الصراع و ارصانه عن طريق سيرورات التقمص. هذه المظاهر النفسية تؤدي بالمراهق في أغلب الاحيان الى تغيير في سلوكاته و ارائه و حتى علاقاته مما يؤدي بالمراهق الى تقلب في مزاجه و سلوكاته مما يعطيها طابعا لاسويا يمكن أن يؤدي للحكم على المراهق بالاضطراب في حين أنها سلوكات من أجل التكيف مع الوضعية الجديدة لهذه المرحلة ، لمعرفة مدى تأثير هذه المرحلة في نفسية المراهق أو ما يدعى بالسير النفسي لدى المراهق يمكن تطبيق اختبار الرورشاخ للوصول لمعرفة السير النفسي عند المراهق .

يعتبر اختبار الرورشاخ وسيلة مهمة لمعرفة السير النفسي عند المراهق و معرفة نقاط القوة و نقاط الضعف لديه .و يعتمد الاتجاه التحليلي في التقنيات الاسقاطية على المصطلحات الأساسية لنظرية التحليل النفسي ، حيث ينطلق التفسير التحليلي من المحتويات الباطنية لمادة الاختبار و كيفية استجابة الفرد لها . و تتمثل أهمية هذا البحث في استعماله لاختبار الرورشاخ لتقييم نوعية السير النفسي للمراهق لمواجهة القلق النزوي لهذه المرحلة . و سنقدم في ما يلي خطة البحث التي تتمثل في ما يلي :

**الجانب النظري** يندرج تحته **الفصل الأول** بعنوان الاطار التمهيدي : الذي تم التطرق فيه إلى الإطار إشكالية الدراسة ، فرضيات الدراسة ، فروض الدراسة ، التعاريف الإجرائية .

**الفصل الثاني** : تحت عنوان السير النفسي و الذي تضمن تعريف السير النفسي ، تعريف الجهاز النفسي و أقسامه ، التطرق إلى وجهة النظر الديناميكية و الاقتصادية و الموقعية ، أساليب السير النفسي و مبادئ السير النفسي .

**الفصل الثالث** : تحت عنوان المراهقة و الذي تم التطرق فيه الى مفهوم المراهقة ، التناول التحليلي للمراهقة ،السواء خلال المراهقة ،آليات الدفاع المستعملة عند المراهق ،مؤشرات السير النفسي النموذجي للمراهق من خلال اختبار الرورشاخ.

**الجانب التطبيقي** : الذي ينقسم بدوره الى فصلين : **الفصل الرابع** : الاطار المنهجي الذي يحتوي على منهج الدراسة ، مجموعة البحث ،حدود الدراسة ، أدوات الدراسة التي تحتوي على اختبار الرورشاخ.

**الفصل الخامس** : تحت عنوان عرض و مناقشة الحالات الذي يحتوي على عرض و تحليل الحالات ، المناقشة العامة.

**ملخص الدراسة :**

باعتبار المراهقة مرحلة تتميز باللااستقرار النفسي و الجسدي و ظهور تصورات نزوية و صراعات نفسية نتيجة اعادة ظهور الإشكاليات الأوديبية ، أجرينا دراسة قصد معرفة نوعية السير النفسي عند المراهق من خلال اختبار الرورشاخ ، فتطرقنا في الجانب النظري الى السير النفسي و الجهاز النفسي و أقسامه ، المراهقة و السير النفسي النموذجي للمراهق من خلال اختبار الرورشاخ . ثم تطرقنا في الجانب التكبيقي لختبار الرورشاخ و عرض الحالات . و للوصول الى معرفة السير النفسي عند المراهق طرحنا التساؤل التالي :

بما يتميزا لسير النفسي عند المراهق من خلال اختبار الرورشاخ ؟

وكأجبة مؤقتة لهذا التساؤل وضعنا فرضية عامة مفادها أن يكون السير النفسي هشا ب :

- نقص الإنتاجية.

- عدم توفر استجابات إنسانية أو قلتها.

من أجل اختبار الفرضية قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ على سبعة مراهقين تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 سنة ، بعد التحليل كمي (مخطط نفسي) و التحليل كيفي (سياقات معرفية و ديناميكية انفعالية) لبروتوكولات الرورشاخ و تحليلها حالة بحالة ثم قمنا في النهاية بمناقشة الفرضية العامة . و كانت النتائج كالتالي : وجود إنتاجية قليلة ب 14 استجابة مقابل 25 في المتوسط ، عدم توفر استجابات إنسانية بكثرة بنسبة 7% مقابل 16% في الحالة العادية . مما يشير إلى أن الفرضية العامة للبحث التي تقول أن المراهقين يتمتعون بسير نفسي هش قد تحققت .

## Resume :

adolescence is characterized by psychological instability , physical appearance of whimsical perceptions and psychological conflicts as a result of re-emergence of Oedipus problems, we conducted a study in order to know the quality of the psychological teenager functioning through Rorschach Test, We have spot light, in the theoretical part, on the psychological state and device and its divisions, moving to a typical psychological adolescent in accordance to Rorschach Test . Then having as an anological example to display model cases of Rorschach Test. And to know the psychological teenager functioning, we have asked the following question:

How is the psychological functiong of an adolescent ,according to Rorschach Test, characterised by ?

As a temporary answer to this question ,we set a general hypothesis that most teeenagers are fragile in terms of psychological functioning by the lack of productivity and the lack of humanitarian responses or uttered.

In order to test the hypothesis, we apply the Rorschach Test on seven teenagers between the ages of 13 and 17 years meanwhile we have remarked. After the quantitative analysis of (psychological scheme) and the quality analysis of (knowledge contexts and emotional dynamic) according to Rorschach protocols, in addition to the analysis of each case concluding by the discussion of the general hypothesis , the results were as follows: the presence of a few productivity by 14 response, compared to 25 on average, the lack of humanitarian responses abundance of 7% compared to 16% in the normal state. Which indicates that the hypothesis of the research, which says that teens are really considered to be in a fragile psychological conduct has been achieved .

# الجانب النظري

# الفصل الأول

# الاطار التمهيدي

**تمهيد**

**1- اشكالية الدراسة**

**2- فروض الدراسة**

**3- التعاريف الاجرائية**

**4- أهمية و أهداف الدراسة**

**خلاصة**

**تمهيد :**

تعتبر المراهقة مرحلة أساسية في حياة كل فرد من خلال تأثيرها على المراحل القادمة من حياته ، كثر البحث حول المراهقة و التغيرات التي تحدث فيها . في هذا الفصل سنتطرق الى اشكالية الدراسة و طرح الفرضية العامة ، تحديد مصطلحات الدراسة ، أهمية و أهداف الدراسة.

**إشكالية الدراسة :**

تبدأ منذ لحظة الميلاد عملية تشكيل شخصية الانسان، و ذلك وفق ما يمر به أو يعيشه من مواقف و خبرات تساهم في تكوين شخصيته. للوصول الى تكوين شخصية كاملة عليه أن يمر بمراحل عمرية ضرورية ، تتخللها ظروف و مشاكل ضرورية لاكتمال مسيرة الحياة الطبيعية و اجتيازها. من بين هذه المراحل المراهقة ، و يمكن تعريفها بأنها كنهاية لمرحلة الطفولة و بداية سن الرشد، التغير الذي يحدث أثناءها ما هو الا عبارة عن استمرار لسيرورة نمو الشخصية و ما هو الا نتيجة عادية لسيرورة النضج الذي بدأ منذ الطفولة.(Ph.Jeammet , 2001,P27)

تمثل المراهقة منعرجا هاما في حياة الفرد. فهي تعتبر كمرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد و هي مرحلة معقدة و حاسمة في حياة الفرد لتدخل معطيات كثيرة فيها، بدءا من التغيرات الفيزيولوجية و التغير الذي يطرأ على عمل الغدد الجنسية و التغيرات العقلية، الجسمية و النفسية فتمس جميع جوانب شخصية المراهق و تؤثر على معاشه الداخلي النفسي و الخارجي الاجتماعي و أهمية هذه المرحلة لا تنتهي هنا بل تتعداها الى شعور المراهق برغبة كبيرة لإثبات الذات و تحقيق الاستقلالية و ما يوازيها من قلة امكانات و احباطات. تلعب التغيرات الفيزيولوجية دورا كبيرا في نفسية المراهق من خلال البلوغ .فالدور الاساسي للبلوغ هو جعل هذه البنية تحقق الهدف الاساسي من النمو و هو الحياة الجنسية و القدرة على الولادة، التغيير الذي تأتي به المراهقة اذا هو الجسد الناضج الذي يستطيع به المراهق تحقيق رغباته النزوية ، و التكرار يتمثل في قدرة جسد المراهق على تحقيق النزوات يحيي لديه الرغبات الاوديبية المحرمة. (Ph.Jeammet,1994,P697)

عقدة اوديب التي تميز المراحل الاولى من الحياة يتم احيائها اذا خلال المراهقة، حيث أن التغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ تكون مشحونة بكميات من الطاقة النزوية الليبيدية العدوانية و الهوامية و المرتبطة بسيناريو الاوديبية، تتطلب من المراهق عمل نفسي من أجل ارصانها و مواجهة الخلل الذي تحدثه في البنية الدفاعية السابقة بسبب عودة ظهور قلق الخصاء و تغير العلاقات بالمواضيع و التي تؤدي الى ظهور جسد جديد بالغ.(M.Emmanuelli et C.Azoulay,2001,P15)

ان التعرض المباشر لامكانية تحقيق الرغبات الجنسية و اعادة احياء قلق الخصاء يمارس ضغطا على الجهاز النفسي ما يهدد النظام الدفاعي الذي اكتسبه الأنا في المراحل السابقة و بالأخص الكبت غير أن الاختلاف يكمن في أن البنى الداخلية تطورت وأصبحت مختلفة و أن وسائل التفريغ ليست نفسها، فالأنا الأعلى وريث عقدة أوديب له دور احتواء الهوامات المحرمية و مساعدة الكبت في عمله، بينما يسند مثال الأنا النرجسية الفرد و يجنبه ضغوطات المحيط . (Ph.Jeammet,1994,P700)

فهذه التغيرات تؤدي بالمراهق للقيام بارصان نفسي قصد البحث عن موضوع ثانوي لاستثماره بديلا عن الموضوع الأصلي المتمثل في الوالدين .يمكن اعتبار ما يحدث أثناء المراهقة كاعادة للصراعات القديمة، غير أن هذه الاعادة للصراعات تحدث ضمن معطيات فيزيولوجية و تنظيم نفسي جديد مختلف عن الذي كان معروفا في الطفولة فالارصان الجيد للأوديب يسمح بتكوين أنا أعلى، و مرحلة الكمون تسمح بتقوية الأنا و نظامه الدفاعي مما يسمح بالارصان الجيد للصراعات كما يمكن من حدوث الاعلاء الذي يساعد الفرد على الابتعاد عن مواضيع الحب الأولية . (E.Sechaud,1999,P99)

فالمراهقة ما هي الا احياء لمرحلة الطفولة بصراعاتها و الفرق يكمن في أن الاجهزة النفسية متطورة في هذه المرحلة بتوفر امكانيات تساعد المراهق على تخطي هذه الأزمة . فسيرورة المراهقة تؤدي الى تنشيط الصراعات النفسية المتعلقة بالأشكالية النرجسية ، الأوديب و الاكتئابية و الفرق يكمن في القدرة على ارصان هذه السيرورات أو توليد سيرورة مرضية مزمنة .

من أجل هذا نلجأ الى الاختبارات الاسقاطية لتقييم هذة الامكانات و مدى قدرتها على تخطي الصراعات النفسية للمراهق .

تسمح المادة الاسقاطية في الاختبارات الاسقاطية للوصول الى نوعية السير النفسي عند المراهق . بحيث تسمح المادة الاسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع و في نفس الوقت بالوقوف على امكانية الفرد لادماج واقعه النفسي في نظامه الفكري اذ يجد هذا الاخير نفسه امام ضغوط داخلية و خارجية تبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي و محيطه الخارجي .

( D.Anzieu et C.Chabert , 1987 . P 25-26)

يعتبر اختبار الرورشاخ من أهم الاختبارات الاسقاطية التي تشجع الاسقاط عند الفرد من خلال خبراته و تنظيمه لها ، باستجابته لمثيرات الاختبار وفق التنظيم الدينامي للشخصية .

اختبار رورشاخ يسمح لنا بالوصول لاكتشاف نوعية السير النفسي المتمثل في القدرة على نقل أو تحويل الطاقة النزوية المرتبطة بتصورات لاشعورية بفعالية من خلال الجهاز النفسي . و يكون هذا من خلال مؤشرات يحويها بروتوكول الاختبار تسمح بمعرفة السير النفسي الجيد و السير النفسي الهش من خلال مدى وفرة الانتاجية و قلة الكف ، توفر تصورات انسانية و تصورات لونية و استجابات حركية .

نظرا لخصوصية السيرورات النفسية للمراهق من جهة حيث وعلى حد قول الباحث ف. جوتون Ph. Gutton " تعتبر ساحة البلوغ محورا أساسيا في العمل النفسي لدى المراهق . حيث يخلق البلوغ أزمة في التنظيم النفسي و الأوديبي الطفلي" كما يقول أ . قرين A.Green " المراهقين هم أفراد يعيشون تحت اعادة احياء النزوات الناتجة عن البلوغ." تحت ضغط الاستثارة النزوية الناتجة عن البلوغ والتي تزعزع النظام النفسي الذي اكتسبه الفرد الى حد الآن تكون نفسية المراهق مطالبة بالقيام بعمل نفسي من أجل استدخال هذه التغيرات تمكن التقنيات الاسقاطية من ترجمة هذه القدرات و اظهار فعاليتها، حيث يتعلق الأمر بالقدرة على التكيف مع الواقع و اللجوء الى دفاعات نفسية من أجل التحكم في هذا القلق الخاص بوضعية المراهقة و الذي تحييه الاشكاليات الخفية للوحات الاختبار الاسقاطي.(M.Emmanuelli, 2001,P17-18)

من خلال مساهمة الاختبار الاسقاطي في ترجمة السير النفسي الى مادة محصل عليها يمكن ترجمتها الى معلومات كمية و كيفية . نطرح التساؤل التالي :

بما يتميزالسير النفسي عند المراهق من خلال اختبار الرورشاخ ؟

## 2- الفرضيات :

يتميز السير النفسي هشا عند المراهق من خلال اختبار الرورشاخ من حيث :

- نقص الإنتاجية.

- عدم توفر استجابات إنسانية أو قلتها .

## 3- التعاريف الاجرائية :

**السير النفسي** : هو العمليات النفسية و النشاطات التي تقوم بها أنظمة الجهاز النفسي من أجل ايجاد حلول للصراعات النفسية و ايجاد وضعية تكيفية لمختلف المواقف الحياتية .

المراهقة: هو الفرد الذي يبلغ من العمر بين 12 و 17 سنة .

## 4- أهمية و أهداف الدراسة :

**أهمية الدراسة :**

- التعرف على أهمية هذه المرحلة و معرفة نوعية السيرورة النفسية عند المراهق.

**أهداف الدراسة :**

- التعرف على طبيعة السير النفسي عند المراهق.
- معرفة مظاهر السير النفسي الهش عند المراهق من خلال اختبار الرورشاخ.
- التمكن من الاختبار و اعطاءه قيمة فعالة لمعرفة السير النفسي عند المراهق و التدخل النفسي في حالة اكتشاف سيرورات مرضية.

# الفصل الثاني

# السير النفسي

**تمهيد**

**1- السير النفسي**

**2- الجهاز النفسي**

**2-1- وجهة النظر الديناميكية**

**2-2- وجهة النظر الاقتصادية**

**2-3- وجهة النظر الموقعية**

**3- أساليب السير النفسي**

**4- مبادئ السير النفسي**

**خلاصة**

**تمهيد :**

يعتبر السير النفسي كواقع نفسي داخلي معاش لكل فرد ، فريد من نوعه يختلف في ديناميته من شخص لآخر . و هو نتاج عملية النمو اضافة لعوامل التجارب و الخبرات و كيفية التعامل معها و توظيفها في الجهاز النفسي .

السير النفسي يتحرك و يعمل وفق مبادئ يحكمها عمل الجهاز النفسي من أجل الوصول الى توازن داخلي و التكيف مع متطلبات الواقع .

## 1- السير النفسي :

يعتبر السير النفسي مفهوما مستخدما من طرف المدرسة التحليلية . و يعرف بـ :

يعرف Freud السير النفسي على أنه ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو بمجموعة من التصورات ، و يبين Freud كيف تتوزع طاقة التوظيف بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي ، فيخضع نظام اللاشعور في نشاطه الى مبدأ تصريف كميات الاستثارة ، بينما يرمي نظام ماقبل الشعور الى صد هذا التصريف المباشر في الوقت الذي تكرس فيه كميات ضئيلة من الطاقة للنشاط الفكري الضروري. ( ج، لابلانش و ج-ب بونتاليس ، تر : مصطفى حجازي ، 1985 ،ص 208 ). فالسير النفسي يخضع للبنية الوظيفية للجهاز النفسي الذي بدوره يكون نتاجا لخصائص الفرد بحد ذاته من خلال التجارب و الخبرات و كيفية تراكمها للتكوين الوظيفي للجهاز النفسي من أجل ايجاد توازن داخلي يتكيف مع الواقع .

## 2- الجهاز النفسي :

حسبFreud مصطلح الجهاز النفسي هو مفهوم حاول من خلاله جعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما، من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز.

يوحي فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي لفكرة ترتيب ما ، أو توزيع داخلي ، ولكنه في ذلك يتجاوز مجرد إلحاق وظائف مختلفة بمواضيع نفسه خاصة ، وصولا إلى تعيين نظام معين لهذه

الأمكنة ستتبع تسلسلا محددا . يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تلحقها النظرية بالنفس أي قدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة. (P. Laplanche. et J.B. Pantalis.1967, P 32,33)

يطلق على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي ، في سياقات مختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تصل إليه والتي يتعرض تراكمها لأن يصبح مرضيا بالإرصان النفسي و يتلخص هذا العمل في مكاملة الإثارات في النفس وإقامة صلات ترابطية فيما بينها حيث يدل الارصان النفسي بالمعنى الواسع على مجمل عمليات هذا الجهاز النفسي إلا أن استعمال فرويد له يبدو أكثر تخصيصا فالارصان النفسي هو تحويل كمية الطاقة مما يتيح السيطرة عليها إما بربطها أو يجعلها تنحرف عن مسارها . (Ibid. pp. 130 , 131)

يظهر مفهوم الجهاز النفسي أكثر وضوحا عند التطرق إلى المبادئ الأساسية و الآليات النفسية التي تحكم الحياة النفسية للفرد .حيث يتناول السير النفسي في التناول التحليلي حسب وجهات نظرية أساسية ومتكاملة فيما بينها تتمثل في وجهة النظر الاقتصادية ، وجهة النظر الموقعية ، وجهة النظر الدينامية.

## 2-1- وجهة النظر الديناميكية :

يقصد بها وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية ، باعتبارها نتاجا للصراع ولتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معين من الاندفاع.

تقود وجهة النظر هذه إلى اعتبار الظواهر النفسية، كنتاج لتنسيق أو تركيب لقوى متضادة، حسب وجهة النظر هذه الاضطراب النفسي يفسره صراع قوتين، أي تضاد قوتين اللاشعور الذي يبحث عن الظهور وقمع النظام الشعوري الذي يعارض هذا الظهور.

حسب Freud الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهرة لديناميكيات متعارضة لمختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي. نتاج هذا التركيب من القوى يسمى في الميتابسيكولوجيا بتكوين التسوية ، هذا المفهوم الذي يتواجد أيضا في تكوين الأعراض و الأحلام.

(P.Laplanche. et J.B.Pantalis . 1967, p 123,124)

## 2-2- وجهة النظر الاقتصادية :

هي نظرية الحركة وتوزيع الطاقة النزوية بين الهيئات ، يأخذ هنا بعين الاعتبار فكرة الطاقة النفسية و مفهوم الكمية، حيث يطلق وصف الاقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان و توزيع طاقة قابلة للحكم الكمي هي الطاقة النزوية ، أي أنها قابلة للزيادة و النقصان والتعادلات.

وجهة النظر هذه تهتم بدراسة كيفية تسيير هذه الطاقة، كيف تستثمر وتوزع بين مختلف الهيئات، المواضيع أو مختلف التصورات .الحياة النفسية تأخذ بعين الاعتبار، التصورات من جهة ومن جهة أخرى الوجدانات المرتبطة ، هذا المفهوم للوجدانات يمثل الجانب الكمي لحمل انفعالي ولكن أيضا وخاصة الجانب الكمي لاستثمار التصورات بهذه الحمولة ، هذه الطاقة النفسية تأخذ مكانها في الخزان النزوي . تتخلص وجهة النظر الاقتصادية في أخذ الاستثمارات بعين الاعتبار لجهة حركتها وتقلبات شدتها و التعارضات التي تقوم فيما بينها أي فكرة الاستثمار المضاد . مع الإشارة إلى أن الاستثمار يقصد به ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو بمجموعة من التصورات وجزء من الجسد أو بموضوع ما .(J.Bergeret. et all. 1982, p 44)

يتلقى الجهاز اثارات ذات منشأ خارجي أو داخلي وتمارس هذه النزوات اندفاعا ثابتا بشكل " مطلبا للشغل " وبشكل عام يمكن وصف كل النشاط الوظيفي للجهاز النفسي بمصطلحات اقتصادية مثل : الاستثمارات ،سحب الاستثمارات ، الاستثمارات المفرطة.

تقوم صلة وثيقة، مابين الفرضية الاقتصادية وبين وجهتي النظر الموقعية و الدينامية، إذ يعرف فرويد في الواقع كل من أركان الجهاز من خلال أسلوب نوعي لسريان الطاقة.وهكذا فهو يخص ضمن إطار النظرية الأولى للجهاز النفسي ، النظام اللاشعوري بالطاقة الحرة ، والنظام ما قبل الشعور بالطاقة المربوطة ويخص الشعور بطاقة الاستثمار المفرط المتحركة.كما تتضمن الفكرة الدينامية حول الصراع النفسي تتبعا لفرويد ، ضرورة أخذ ميزان القوى الحاضرة بعين الاعتبار أي قوة النزوات قوة الأنا وقوة الأنا الأعلى (P.Laplanche. et J.B. Pantalis. 1967, p.126,127) .

### -2-3- وجهة النظر الموقعية :

تعبر وجهة النظر هذه عن وجود تمايز في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة التي تتصف بخصائص أو وظائف مختلفة وتتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض، وهي تعتبر مجازا عن

مواضع نفسية يمكن إعطاءها تصور مكاني تشبيهي فمصطلح الموقعية يؤكد على الترتيب المكاني أي وجود أمكنة نفسية متمايزة لكل منها طبيعة خاصة ونموذجا مختلفا من النشاط .

(J.Bergeret et all. 1982, p.42)

يوجد في هذا الإطار موقعتين : ترتبط الموقعية الأولى بأنظمة الشعور ما قبل الشعور و اللاشعور، أما الموقعية الثانية فهي ترتبط بهيئة الهوى ، الأنا والأنا الأعلى.

2-3-1- **الموقعية الاولى** : و ينقسم الى :

2-3-1-1 - **الشعور** :من الناحية الوصفية، هو صفة آنية تميز الادراكات الخارجية و الداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية. و الشعور هو من وظائف نظام الإدراك. الوعي حسب نظرية فرويد ما وراء النفسية ، يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي و الأنظمة الذكروية . يتضمن الجهاز الإدراكي النفسي طبقتين : إحداهما خارجية صادة للإثارات تهدف إلى الحد من عظم الاثارات الآتية من الخارج ، والأخرى هي نظام الإدراك – الوعي، الذي يقع خلف الأولى . ويشكل السطح الذي يتلقى للإثارات. تكفل بتسجيل المعلومات المستقاة من الخارج وإدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور والتي تطلب الإشباع باستمرار.
(B.Laplanche . et J.B ,Pantalis . 1967, p.94,95 )

يتعارض نظام الإدراك من وجهة النظر الوظيفية، مع أنظمة الآثار الذكورية وهي اللاشعور وما قبل الشعور حيث لا تدون فيه أي آثار دائمة الاثارات، كما يتميز من وجهة نظر اقتصادية بامتلاكه لطاقة تتمتع بحرية الحركة وقابلة لزيادة توظيف هذا العنصر أو ذاك.(H.Nunberg. 1975, p. 35)

يعتبر نظام الشعور مقر عمليات الفكر، ويمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور باعتباره خاضع لمبدأ اللذة، أما نظام ما قبل الشعور فان محتوياته ليست شعورية ، غير أنه يمكن لها أن تطفو إلى حيز الشعور بجهد بسيط .فهو نظام خاضع للعمليات الثانوية تكون الطاقة النفسية على مستواه مترابطة باعتبار أنها مسيرة وفقا لمبدأ الواقع.

2-3-1-2- **ما قبل الشعور** :

يدل ما قبل الشعور عن نظام نفسي يتميز تماما عن نظام اللاشعور، يصف عمليات ومحتويات هذا النظام ما قبل الشعور، لا تكون هذه العمليات والمحتويات حاضرة في المجال الشعوري الراهن وهي

بالتالي لاشعورية بالمعنى الوصفي للمصطلح إلا أنها تفترق عن محتويات النظام اللاشعوري من حيث حقها في العبور إلى مستوى الشعور، يلتمس التمييز بين ما قبل الشعور و اللاشعور على الصعيد الموقعي والدينامي أساسا .يقع نظام ما قبل الشعور ما بين النظام اللاشعوري والشعور،إذ تفصله الرقابة إلى ما قبل الشعور والشعور.

يخضع فرويد العبور من ما قبل الشعور إلى الشعور إلى فصل رقابة ثانية ولكن هذه الأخيرة تختلف عن الرقابة الفعلية لما بين اللاشعور وما قبل الشعور في أنها تتوجه نحو الانتقاء أكثر مما تمارس التحوير .يتخصص نظام ما قبل الشعور نوعيا بالمقارنة مع نظام اللاوعي في شكل طاقته فهي طاقة مرتبطة وفي العمليات التي تجري ضمنه وهي العمليات الثانوية، كما ربط Freud أيضا الاختلاف ما بين اللاشعور وما قبل الشعور إلى ارتباط ما قبل الشعور باللغة اللفظية أي بتصورات الكلمات. (H.Nunberg.1975,p.53)

يدل ما قبل الشعور على ما هو حاضر ضمنيا في النشاط الذهني ولكن دون أن يكون مطروحا كموضوع للشعور، وهذا ما يقصده Freud حين يعرف ما قبل الشعور، باعتباره لاشعوري وصفيا مع قدرته على النفاذ إلى الشعور، بينما يضل اللاشعور مفصولا عن الشعور.وعليه نظام ما قبل الشعور يتضمن مشتقات اللاشعور من جهة ومن وجهة أخرى يحتفظ بانطباعات العالم الخارجي وبهذا المعنى يتفاعل مع العالم الخارجي مع اللاشعور.

### 2-3-1-3 **اللاشعور** :

يدل اللاشعور بالمعنى الموقعي على أحد الأنظمة التي حددها فرويد في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسي . وهو يتكون من المحتويات المكبوتة التي منع عليها العبور إلى نظام ما قبل الشعور و الشعور بفعل الكبت ، أي الكبت الأصلي والكبت البعدي الذي يعمل على إعاقة بروز أي تصور إلى حيز الشعور من شأنه أن يضايق الأنا.

يعد اللاشعور مقر النزوات الفطرية، الرغبات والذكريات المكبوتة يحكمه مبدأ اللذة ، السياقات الأولية تتميز بطاقة متحركة والتي تطمح لتفريغ وتزاح أو تكثف بسهولة على الموضوعات و الأفكار دون اعتبار لمعايير الأفكار المنطقية و الموضوعية .يمكن وصف اللاشعور على أنه المنطق الأكثر قربا لمنبع الغرائز . فهو بنية تحتوي الغرائز، يتكون خاصة من تمثيلات للغرائز.

(J. Laplanche .J.B. Pantalis. 1967, p.197,198)

يتميز توظيفه بالسياقات الأولية بمعنى أنه على مستوى اللاشعور الطاقة تكون حرة والميل نحو التفريغ يظهر دون توقف .غير أن محتويات اللاشعور لا يمكن أن تنفذ إلى نظام ما قبل الشعور- الشعور إلا عن طريق إيجاد تسوية بعد خضوعها لتحويرات الرقابة وتشويهها. تبقى المادة اللاشعورية تنشط، تبحث وتحاول التفريغ ، إذ تجد في بعد السلوكات منفذا لها :الأحلام ،زلات اللسان والأقلام ، النسيان، بعض الأفعال اللاإرادية كالهفوات ، الهوامات.(H.Ferenzi . 1982, p. 160,161)

يتميز اللاشعور بكونه لا يعرف التناقض، فهو مميز باللامنطق أي لا وجود نية لقوانين التفكير المنطقي،كما أنه لا يعرف الماضي ولا المستقبل إذ أنه كائن موجود في الحاضر ، حيث تتعايش كل ميول الفرد في اللاشعور على أنها آنية.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه في الواقع لا توجد حدود فاصلة بين أنظمة الجهاز النفسي، فالنشاط النفسي الذي يبدأ في أحدها يمكن له أن يعبر لنظام آخر، غير أن هناك حواجز بين كل نظام وآخر للرقابة حيث لها كوظيفة منع الرغبات اللاشعورية والتكوينات المتفرعة عنها من العبور إلى نظام ما قبل الشعور- الشعور إلا بعدما تتعرض للتحويرات إذ تخضع لتعديلات وفقا لخصائص كل نظام.تتميز بالنشاط الممارس و المتمثل في الرقابة، هذه الرقابة تكون حادة بين اللاشعور وما قبل الشعور، وتمارس بصفة نشطة، كما تتواجد أيضا بين ما قبل الشعور والشعور.

### 2-3-2- **الموقعية الثانية** :

الموقعية الثانية للجهاز النفسي تتضمن كل من الهو , الأنا و الأنا الأعلى.

### 2-3-2-1 **الهو** :

يعرف على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي، وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لا واعية، وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر. يجهل الهو أحكام القيم، مفاهيم الخير والشر والأخلاق، يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النزوات ولكن ليس له تنظيم ولا هو مصدر أي إرادة عامة.(J.Bergeret . et all. 1982, p.52)

يعتبر الهو الشكل الأصلي للجهاز النفسي كما يظهر في مراحل قبل الولادة ولدى الرضيع، يتكون من النزوات الفطرية العدوانية و الجنسية و الرغبات المكبوتة، وهو مسير وفقا لأسلوب

العمليات الأولية التي لا تعترف بالوقت، ولا بالعلاقة السببية والمنطقية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللذة– عدم اللذة الذي يميز هذا الأسلوب.

يعتبر الهو مصدر الأنا و الأنا الأعلى، حيث ينمو الأنا انطلاقا من الهو تحت تأثير المستمر للعالم الخارجي .بالنسبة ل Freud يعد المستودع الأول للطاقة من وجهة نظر اقتصادية كما يدخل على المستوى الدينامي في صراع مع الأنا و الأنا الأعلى اللذان يشتقان منه في الناحية التكوينية.

(D.Lagache . 1966, p.36)

2-2-3-2 - **الأنا** :

يخضع الأنا حسب وجهة النظر الموقعية ، لمتطلبات الهو و لأوامر الأنا الأعلى والواقع معا ورغم أنه يلعب الدور الوسيط، باعتباره مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص في آليته ، فان استقلاليته لا تعدو كونها نسبية تماما. يسير الأنا وفقا لمبدأ الواقع ، يتحكم في الغرائز و الرغبات المنبعثة من الهو التي لا هم لها سوى الإشباع مهما كلف الأمر . تتمثل مهمته الأساسية في المحافظة على الشخصية وحمايتها من الأخطار، و إشباع متطلباتها لا يتعارض مع الواقع وظروفه.

(J.Laplanche et J.B. Pantalis . 1967, p.242 ,241)

يتكفل الأنا دون الهو بالدفاع عن الشخصية وضمان توافقها مع البيئة وحل الصراع بين الفرد و الواقع، أو بين الحاجات المتعارضة للفرد. يمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية ، إذ أنه يحرك سلسلة من أوليات الدفاع ، التي يثيرها إدراك انفعال مزعج أي إشارة القلق.(R.Perron. 1985, p. 75)

أما من وجهة النظر الاقتصادية ، يظهر الأنا كعامل ارتباط مابين العمليات النفسية ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية، تتلون في العمليات الدفاعية بالخصائص المميزة للعملية الأولية : إذ تأخذ هذه المحاولات طابعا اضطراريا وتكراريا لا واقعيا.

يتبين تكوين الأنا من خلال سجلين متباينين نسبيا ، فإما أن ترى فيه جهازا تكيفيا تمايز عن الهو بالاحتكاك مع الواقع الخارجي ، أو أنه يعرف كنتاج للتماهيات التي تفضي إلى تكوين موضوع حب ضمن الشخصية ينصب عليه توظيف الهو.

يتخذ الأنا بالنسبة للنظرية الأولى من الجهاز النفسي، مدى أكثر اتساعا من نظام ما قبل الشعور– الشعور باعتبار أن عملياته الدفاعية تكون لا شعورية في شطرها الأكبر، ويغطي كل من الهو و الأنا كامل الحيز الموجود بين الأنظمة الثلاثة للموقعية الأولى أي اللاشعور وما قبل الشعور– الشعور.وعليه فان بعض نشاط الأنا يكون شعوريا مثل الإدراك الحسي الخارجي و الداخلي و العمليات العقلية و التفكير.(Bergeret. et all. 1982, p.52)

## 2-3-2-3- **الأنا الأعلى** :

هو آخر قطب، ترجع أصوله للهو، يبنى من خلال التقمصات الوالدية، فالأنا الأعلى وريث الأوديب، إذ يتشكل من تمثل المتطلبات و النواهي الوالدية ومن يقوم مقامها في المجتمع .يتماثل دور الأنا الأعلى ودور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا .يؤدي الأنا الأعلى ثلاث وظائف أساسية هي المراقبة الذاتية, الضمير و الرقابة.(J.Laplanche . et J.B.Pantalis . 1967, p.471,472)

يقوم الأنا الأعلى بالوظائف المنسوبة إليه في حيز واسع من اللاشعور إذ تتولد منه مجموعة من المشاعر النفسية كمشاعر الذنب ومشاعر الدونية، حيث اتسامها بالقسوة يؤدي إلى الإحساس بالكآبة و القلق المستمرين. على العموم ، إن الفاصل أقل وضوحا بين الأنا و الهو مما كانت عليه حدود الرقابة مابين اللاشعور وما قبل الشعور– الشعور :إذ لا ينفصل الأنا عن الهو بشكل قاطع، بل يختلط به في جزئه السفلي .كذلك يمتزج المكبوت باعتباره المكبوت جزءا منه .ولا ينفصل المكبوت عن الأنا بشكل قاطع إلا من خلال مقاومات الكبت ويمكنه التواصل معه أي مع الأنا من خلال الهو، وكذلك فالأنا الأعلى ليس ركنا مستقلا صراحة، فهو يغوص في الهو لأنه لاشعوري في قسم منه.(J.Laplanche . et J.B. Pantalis . 1967, p.197)

يعمل الجهاز النفسي وفق وجهة النظر الموقعية من نظام الشعور ،ما قبل الشعور واللاشعور حيث تعمل هذه الأنظمة الثلاثة بانسجام وتداخل كبير فيما بينها ، إذ قد يعبر العمل المنجز في أحد الأنظمة إلى النظام الآخر وفقا للمبادئ التي تحكم كل واحد وتبعا لآليات الإزاحة، التكثيف و الترميز .كما تتضمن أيضا ثلاثة أركان هي : الهو مستودع كل النزوات العدوانية و الليبيدية ،يحكمه مبدأ اللذة وهو أصل كل من الأنا و الأنا الأعلى ، أما الأنا الأعلى فهو يتكون من مجموعة المثل الاجتماعية و الأخلاقية ويحكمه مبدأ الكمال ، في حين يتمحور دور الأنا في الحفاظ على

التوازن النفسي للشخص ويحكمه مبدأ الواقع عن طريق قيامه بعمليات التوفيق بين الهو وبين الأنا الأعلى المتعارضين غالبا.

وعليه يعمل الأنا على تحقيق الممكن من اللذة بحيث لا يتعارض ذلك مع الأنا الأعلى وفي الوقت نفسه يعمل على الحد من مطالب الأنا الأعلى وصولا إلى مبدأ التوفيق الذي يؤمن التوازن النفسي .مع الإشارة إلى أن مبدأ التوفيق هذا ما هو إلا تكيف الشخص مع ظروفه المحيطية .فجميع الصراعات النفسية الداخلية التي يعمل الأنا على حلها،لا تخرج عن كونها انعكاسات التعارض بين الشخص و المحيط الخارجي .وبمعنى آخر يكمن دور الأنا في تأمين الدرجة الأفضل من تكيف الشخص مع واقعه المعاش ، فانخفاض القدرة على التكيف يبعث نحو الاضطراب النفسي.

## 3- أساليب السير النفسي :

هناك مستويان لأساليب السير النفسي، يميزان الحياة النفسية، يتعلق الأمر بالسياقات الأولية والسياقات الثانوية : يمثلان أسلوبا النشاط الوظيفي للجهاز النفسي كما استخلصهما فرويد، ويمكن التمييز بينهما على الأصعدة التالية:

### 3-1التنظيم وفق السياقات الاولية :

فمن وجهة النظر الموقعية، السياقات الأولية تميز النظام اللاشعوري بينما تميز السياقات الثانوية نظام ماقبل الشعور – الشعور.

تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة ، وتنشط على مستوى الهو هدفها الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة، وتعمل على تجنب التوتر والألم النفسي ، من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات، فوفقا لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات .يهدف الهو هنا إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة، دون الاهتمام بالقيم والأحكام المنطقية.(J.Beregeret. et all. 1982, p.57)

ومن وجهة النظر الدينامية الاقتصادية، في حالة السياقات الأولية، تسير الطاقة النفسية بحرية تامة، متنقلة بدون عقبات من تصور إلى آخر تبعا لأوليات الإزاحة والتكثيف حيث تسمح بتقنيع شحنة تصور—عاطفة، حتى لا يتعرف عليها وبالتالي تتمكن من العبور إلى الحيز الشعوري.

(J.Laplanche . et J.B.Pantalis . 1967, p.341)

### 3-2 -التنظيم وفق السياقات الثانوية :

يميز السياقات الثانوية نظام ما قبل الشعور– الشعور، تكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع، فالسياقات الثانوية تتشكل شيئا فشيئا خلال الحياة .تكون الطاقة في حالة السياقات الثانوية مربوطة في البدء قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم الاستثمار في التصورات بشكل أكثر استقرارا ، بينما يؤجل الإشباع.

تخضع السياقات الثانوية لقوانين المنطق وتدرج مبدأ السببية بين مختلف التصورات و الأفكار ، يحكم العمليات الأولية مبدأ الواقع ، حيث يصحح ويعدل مبدأ اللذة . فيحد من العمليات الأولية ويعمل على تحقيق الرغبات بصورة متقبلة في الواقع يتلازم التعارض ما بين العمليات الأولية والعمليات الثانوية مع التعارض ما بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.

تشكل العمليات الثانوية من هذا المنظور تعديلا للعمليات الأولية ، إذ تقوم بوظيفة ضابطة يساعد عليها تشكيل الأنا الذي يتلخص دوره الأكبر في صد العمليات الأولية ، إلا أنه لا يتعين وصف كل العمليات التي يتدخل فيها الأنا على أنها عمليات ثانوية ، إذ أكد فرويد منذ البدء على كيفية خضوع الأنا لسطوة العمليات الأولية وخصوصا في أساليب الدفاع المرضية .يقصد بمصطلح العمليات النفسية الأولية، استثمار الرغبة الذي يصل حد الهلوسة وعلى التطور الكامل للانزعاج ، الذي يتضمن بذل الدفاع بشكل كامل، وعلى العكس من ذلك فإننا ندل على العمليات التي يجعلها ممكنة الاستثمار الكامل للأنا دون سواه ، والتي تمثل تلطيفا للعمليات السابقة ، باعتبارها عمليات نفسية ثانوية (J.Laplanche . et J.B.Pantalis. 1967,pp.342–343) .

### 4- مبادئ السير النفسي :

يقصد بالمبادئ الأساسية، المبادئ العامة و التي حسب فرويد تحكم الحياة النفسية أو بمعنى آخر تصرف تجارب الفرد .تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح، كما تخدم بعضها البعض، نقتصر على ذكر بعض منها:

### 4-1- مبدأ الثبات:

يقصد بمبدأ الثبات ميل الجهاز النفسي إلى إبقاء كمية الإثارة في المستوى الأكثر انخفاضا أو على الأقل ثباتا قدر الإمكان. يأخذ بعين الاعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباع وسياقات دفاعية ضد فائض الاثارات .إذ يرمي الجهاز النفسي دوما إلى الاحتفاظ بثبات مجموع الاثارات في داخله، ويتوصل إلى ذلك من خلال تحريك آليات التجنب في مواجهة الاثارات الخارجية ، و آليات الدفاع و التفريغ التصريف في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي. يلحق فرويد بمبدأ الثبات، المفاهيم التالية :التخفيض، الثبات والقضاء على التوتر، الإثارة الداخلية. (D.Lagache . 1966, p.19)

يرى فرويد أن هذا الثبات يأتي من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة،والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية،فالفرد يعمل على تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آليات نفسية تنشط لهذا الغرض

يعمل الجهاز النفسي على تجنب تراكم التوترات حيث يبحث الفرد عن التفريغ قصد التخلص منها. (J.Laplanche . et J.B.Pantalis . 1967, p.446)

### 4-2 مبدأ اللذة :

مبدأ اللذة هو نتيجة لمبدأ الثبات: فكل تصرف يعود أصله إلى حالة إثارة شاقة وتعمل على التوصل إلى خفض هذه الاثارات مع تجنب الألم وتوليد اللذة(D.Lagache, 1966, p.20) .

حيث يهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنب الانزعاج و الحصول على اللذة .وعلى اعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة، وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، فان مبدأ اللذة هو مبدأ اقتصادي، فالجهاز النفسي محكوم بذلك الميل لتجنب أو تفريغ الطاقة المزعجة.

(J.Laplanche. et J.B.Pantalis . 1967, p.332)

### 4-3 مبدأ الواقع :

يختلف مبدأ الواقع، في منظور تكويني مع مبدأ اللذة الذي وضع على صلة معه ، فمبدأ الواقع الذي يؤدي المحيط دورا مهما في تكوينه باعتباره شكلا معدلا لمبدأ اللذة، يعمل على تأجيل الحصول على اللذة أوحصول عليها، وفقا لشروط يفرضها العالم الخارجي.

يظهر مبدأ الواقع، وهو المبدأ المنظم للنشاط النفسي، ثانويا كتعديل لمبدأ اللذة الذي يسود وحده في البداية، ويتوافق قيامه مع سلسلة كاملة من التكيفيات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها مثل:نمو الوظائف الواعية، الانتباه، الحكم على الأمور، حيث تزاح كميات صغيرة من الاستثمار، وهو ما يفرض تحولا للطاقة الحرة التي تميل إلى السريان من تصور إلى آخر بدون أي عائق،إلى طاقة مربوطة.

إن الانتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع لا يلغي مع ذلك مبدأ اللذة، فمن ناحية، يؤمن مبدأ الواقع الحصول على الإشاعات في الواقع، ومن ناحية ثانية يستمر مبدأ اللذة في السيادة على قطاع بأكمله من النشاط النفسي، وهو نوع من الحيز الخاص المكرس للهوام والذي ينشط تبعا لقوانين العمليات الأولية، الذي يقصد بها اللاشعور .على العموم يتطابق مبدأ الواقع، حين طرحه من وجهة نظر اقتصادية مع تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مربوطة، كما أنه يميز أساسا من وجهة النظر الدينامية، فالتحليل النفسي يحاول إقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النووية التي تخدم أغراض الأنا على وجه التخصيص(J.Laplanche. et J.B.Pantalis. 1967, p.336,338) .

## 4-4 مبدأ اضطرار التكرار :

أوتوماتيكية التكرار أو اضطرار التكرار،تعني الميل نحو تكرار التجارب القوية، مهما كانت الوجدانيات، المواتية أو المؤذية لهذه التكرارات حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لاشعورية ينتابه خلالها وكأنها ليست متعلقة بسياق ماضي إنما معاشة في الحاضر.(D.Lagache .1966,p.23)

يتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لاشعورية يصعب مقاومتها ، مما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه في مواقف مؤلمة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون تذكر نموذجها الأصلي بل هو يعيش على العكس من ذلك انطباعا على درجة عالية من الحيوية بأن المسألة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الوقت الراهن.

يعتبر اضطرار التكرار في الارصان النظري الذي يقدمه عنه فرويد كعامل مستقل غير قابل للاختزال إلى الدينامية الصراعية التي تقتصر على تداخل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع ، بل هو يرتد أساسا إلى أكثر صفات النزوات عمومية أي صفة المحافظة .تطرق Freud لهذا المبدأ في مجال التكرار الملموس في الأحلام الصدمية .أين تتكرر الأحلام المتعلقة بالصدمة حيث يعتبر إشباعا، بديلا يهدف للسيطرة على الحادث الصادم فالإنسان نزعة لتكرار وقعة الصدمة سواءا كان ذلك بعفوية أو نتيجة

لحادث يستدعي الصدمة الأصلية، فالهدف دائما هو تخفيف من حدة التوتر المتعلق بالصدمة والتخفيض من حدة وطئتها على الجهاز النفسي(J.Laplanche . et J.B.Pantalis . 1967, p.86,88) .

تعمل مبادئ السير النفسي بصفة متكاملة بحيث تسعى للحفاظ على التوازن النفسي و التكيف مع الواقع وفق الإمكانات النفسية بخفض التوتر و حل الصراعات النفسية . يكون هذا وفق تدخل آليات الدفاع .

**خلاصة:**

الواقع النفسي للفرد المتمثل في السير النفسي يكون كنتاج لنظام و الوظيفة الدينامية للجهاز النفسي الذي يعمل وفق قوانين و مبادئ تحكمه.

يعمل الجهاز النفسي حسب الاتجاه الاقتصادي، على التفريغ أي إخلاء الطاقة الناجمة عن الاثارات ذات المنشأ الخارجي أو الداخلي إلى خارج هذا الجهاز، وقد يكون هذا التفريغ كليا أو جزئيا . تحكم التشغيل الاقتصادي لهذا الجهاز مبادئ مختلفة :مبدأ الثبات، مبدأ التكرار، مبدأ اللذة و مبدا الواقع . فالسير النفسي تحكمه من جهة مجموعة من العمليات الأولية الخاضعة لمبدأ اللذة وتجنب التوتر والألم، الإشباع الحالي للرغبات دون الاكتراث بالأحكام والقيم، ومن جهة أخرى عدد من العمليات الثانوية، تكون الطاقة على مستواها مربوطة وتخضع لمبدأ الواقع. أما من الجانب الموقعي ، فهو يلتمس تفريقا في قلب الجهاز النفسي بين مناطق مستقلة وظيفيا، متفرقة حسب أصولها، طبيعتها ودورها لكنها في تفاعل، فالجهاز النفسي كتنظيم لأجهزة مختلفة: الشعور يقع بين العالم الخارجي والآثار الذكروية وما قبل الشعور ذو محتويات لا شعورية لها القابلية لأن تصبح شعورية تحت تسير مبدأ الواقع. أما اللاشعور فهو المنطقة الأكثر قربا للمنبع النزوي، مادته مرفوضة من قبل الشعور يحكمه مبدأ اللذة.

ومن جهة الموقعية الثانية ينقسم الجهاز النفسي إلى ثلاثة أركان تتمثل في الهو :خزان الغرائز والرغبات والأنا الأعلى ممثل الرقابة والضمير، الأخلاق والقيم الاجتماعية ، بينما يشكل الأنا القطب الدفاعي بين المتطلبات النزوية للهو وضغوطات العالم إضافة لمتطلبات الأنا وهو بالتالي الركن المسؤول والمكلف بضمان حفظ التوازن النفسي للفرد ضد الأخطار الداخلية أو الخارجية وهذا بتوظيفه لمجموعة من الآليات تدعى بالآليات الدفاعية لإيجاد صيغ تسوية ملائمة .حيث تختلف الآليات الدفاعية باختلاف الإصابات والخطر المهدّد .قد يكون هذا الاستعمال للدفاعات فعالا فيسترجع

الفرد بذلك توازنه كما قد يكون مفرطا باثولوجيا ،فيصل هذا الأخير إلى هشاشة الشخصية وتدهور كمالها. وعليه للسير النفسي تظاهره الخاص حسب الإصابة و وضعية الفرد فينعكس من خلال بلورة الصراعات الحياتية اليومية التي تنتج عن الصدمات النفسية بكل أشكالها ، كما يمكن أن يتجلى من خلال مظاهرأخرى أي كاستجابة للتقنيات الاسقاطية فيلتمس بذلك من خلال تعامل الجهاز النفسي مع هذه المادة عاكسا بذلك طبيعة توظيفه، الشيء الذي سنتعرض له بالتفصيل في احد الفصول اللاحق من خلال توظفه الإجرائي في التقنيات الاسقاطية.

# الفصل الثالث

# المراهقة

**تمهيد**

**1- مفهوم المراهقة**

**2- التناول التحليلي للمراهقة**

**3- السواء خلال المراهقة**

**4- آليات الدفاع المستعملة خلال المراهقة**

**5- مؤشرات السير النفسي النموذجي للمراهق من خلال اختبار الرورشاخ**

**خلاصة**

**تمهيد :**

تعتبر المراهقة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد بطبيعة التغيرات النفسية و الجسدية التي تحدث خلالها و مدى اعائها لهذه المرحلة سمة من التوتر و القلق و الصراع النفسي . فمرحلة المراهقة لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد وهي مرحلة انتقالية بين الطفولة و الرشد . ليتم هذا الانتقال هناك ظروف و مطالب جديدة على الفرد التكيف معها و ايجاد حل وسطي لها ليتم الانتقال بنجاح و بطبيعة انها مرحلة تتميز بالاضطراب عمن الصعب التوصل الى المراهقة المضطربة و المراهقة السوية . من خلال هذا الفصل سنتطرق لمرحلة المراهقة من الوجهة التحليلية .

## 1-مفهوم المراهقة:

**لغة** :راهق يراهق مراهقة : راهق الغلام : قارب الحلم و بلغ حد الرجال **و** هي الفترة من بلوغ الحلم الى سن الرشد "نضج تفكيره و تخطى مرحلة المراهقة".(أحمد العايد و اخرون : 555-556)

**اصطلاحا** :عرف علماء علم النفس و النمو المراهقة بتعريفات مختلفة فقد عرفها:

خليل ميخائيل معوض :أنها التدرج نحو الجنس و الانفعالي و العقلي.

(خليل ميخائيل معوض ، 2003 ، ص329 )

أما حامد عبد السلام زهران :يعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج و الرشد فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد و تمتد في العقد الثاني من الفرد من الثالث عشر إلى التاسع عشر تقريباً .أو قبل ذلك بعام أو بعامين أي 21 سنة.

(حامد عبد السلام زهران ، 1990 ، ص11 )

ويعرفها محمد عودة الريماوي بأنها :مرحلة تشير إلى خبرات الفرد النفسية من حدوث البلوغ إلى بداية مرحلة الرشد .( محمد عودة الريماوي ، 2003 ، ص3 )

في حين ركز ستانلي هول Stanley holl على الجانب السلوكي للفرد فقال :أنها فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة و مرحلة المراهقة في نظره مولد جديد للفرد يتضمن تغيرات ضخمة في الحياة ولا يمكن تجنب أزماتها و مشكلاتها.

و تعرفها مارغريت ميد M. Mead أنه ليس بالضرورة مرحلة عاطفة إنها قد تتحول إلى عاصفة و شدة إذا أ راد المجتمع ذلك أي أن للمجتمع دور في جعل مرحلة المراهقة هادئة أو أكثر تأزماً من خلال تقبله لفترة الانتقال التي تحدث في المراهقة.

ولخصها ليفين :في كونها فترة مليئة بالمشكلات لأنه يحدث فيها تغير في الانتماء للجماعة فيعد أن كان الفرد يعد نفسه و يعده الآخرون طفلا. أصبح لا يريد أن يعامل على أنه طفل و يحاول الدخول في الحياة الراشدين من أجل ابراز و تأكيد الذات. (دعد الشيخ -رياض العاسمي، 2006 ، ص111 -112)

من خلال تعدد التعاريف للمراهقة يمكن تصنيف هذه التعريفات حول ثلاثة محاور حسب تعريفها للمراهقة : المراهقة كمرحلة انتقالية , كمرحلة ازمة , كمرحلة تغيير .

أ- **المراهقة كمرحلة انتقالية** : يعرفها حامد عبد السلام زهران :يعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج و الرشد فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد و تمتد في العقد الثاني من الفرد من الثالث عشر إلى التاسع عشر تقريباً .أو قبل ذلك بعام أو بعامين أي 21 سنة. (حامد عبد السلام زهران ، 1990 ، ص11 )

ب- **كمرحلة أزمة** : لقد صاحبت فكرة الازمة لوقت طويل تعريف المراهقة التي كانت تعرف كمرحلة تتميز بضغوطات و صراعات لا يمكن تجنبها ، او حتى اضطرابات او سوء تكيف كانا يعتبران ضروريان من اجل الاتزان الداخلي ، و هناك من يذهب حتى القول بأن غياب هذه المظاهر يعتبر مؤشر لسوء توازن لاحق ،, هذه الفكرة التي وضعها ستانلي هول تقول ان ظهر المراهقة يكسر الاتزان و التناسق الداخلي الذي كان يعيشه الفرد اثناء الطفولة .(S.Hall , 1904 , P71)

ج -**المراهقة كمرحلة تغيير** : ان اعتبار المراهقة مرحلة تغيير يتوافق مع اعتبارها مرحلة تتميز بظهور قدرات جديدة في هذا الاطار ظاهرة المراهقة تعتبر عملية توازن متدرج للفرد مع محيطه و مع نفسه ، هذا التعريف الذي يعتبر المراهقة عملية تغيير هو وحده الذي يسمح بالتعرف على مجموعة من التحولات العديدة العميقة التي تميز سنوات المراهقة من وجهة نظر نمائية ، هذه الفكرة تسمح اذا باعتبار المراهقة مرحلة نمائية تصبغها مظاهر التغيير .(S.Taborda , 2005, p525-530)

## 2- التناول التحليلي للمراهقة :

يفسر التحليل النفسي طبيعة التغيرات النفسية الداخلية التي تحدث خلال المراهقة وفقا لثلاثة نماذج متكاملة :

-النموذج الاول : اعتبار ان البلوغ وفقا لمبدأ البعدية يقوم باحياء الخبرات الاولى من الحياة و بالاخص عقدة اوديب , هذا النموذج الذي يجعل من المراهقة كتكرار لمرحلة الطفولة .

-النموذج الثاني : الذي تعتبر فيه أ.فرويد A.Freud الحداد الركيزة الاساسية لسيرورة المراهقة .

-النموذج الثالث : هو نموذج التغير البنيوي (Ph.Jeammet,1994,P698)

**-المراهقة كاعادة احياء الطفولة :**

تعتبر المراهقة وفق هذا الاتجاه كنهاية لمرحلة الطفولة و بداية سن الرشد ، التغير الذي يحدث ما هو الا عبارة عن استمرار لسيرورة نمو الشخصية و ما هو الا نتيجة عادية لسيرورة النضج التي بدأت منذ الطفولة ، حيث ان المكتسبات الاساسية للشخصية كلها موجودة و تتحدد منذ الطفولة الاولى : تماهيات اولية و ثانوية ، قواعد نرجسية ، ارصان الوضعية الاكتئابية ، عقدة اوديب و المراهقة لا تقوم الا باختبار هذه المكتسبات و اظهار نقاط الضعف فيها .(Ph.Jeammet , 2001,P27)

الدور الاساسي للبلوغ هو جعل هذه البنية تحقق الهدف الاساسي من النمو و هو الحياة الجنسية و القدرة على الولادة ، التغيير الذي تأتي به المراهقة اذا هو الجسد الناضج الذي يستطيع به المراهق تحقيق رغباته النزوية ، و التكرار يتمثل في قدرة جسد المراهق على تحقيق النزوات يحيي لديه الرغبات الاوديبية المحرمة. .(Ph.Jeammet,1994,P697)

**-المراهقة كعمل حداد :**

عقدة اوديب التي تميز المراحل الاولى من الحياة يتم احيائها اذا خلال المراهقة , حيث ان التغيرات الفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ تكون مشحونة بكميات من الطاقة النزوية الليبيدية العدوانية و الهوامية و المرتبطة بسيناريو الاوديب ، تتطلب من المراهق عمل نفسي من أجل ارصانها و مواجهة الخلل الذي تحدثه في البنية الدفاعية السابقة بسبب عودة ظهور قلق الخصاء و تغير العلاقات بالمواضيع و التي تؤدي الى ظهور جسد جديد بالغ.(M.Emmanuelli ,C.Azoulay,2001,P15)

ان التعرض المباشر لإمكانية تحقيق الرغبات الجنسية و اعادة احياء قلق الخصاء يمارس ضغط عل الجهاز النفسي ما يهدد النظام الدفاعي الذي اكتسبه الانا في المراحل السابقة و بالاخص الكبت غير ان الاختلاف يكمن في ان البنى الداخلية تطورت و اصبحت مختلفة و ان وسائل التفريغ ليست نفسها ، فألانا الأعلى وريث عقدة اوديب له دور احتواء الهوامات المحرمية و مساعدة الكبت في عمله ،بينما يسند مثال الأنا النرجسية الفرد و يجنبه ضغوطات المحيط .(Ph.Jeammet,1994,P700)

ان تغير العلاقة مع المحيط و بالاخص مع الوالدين خلال المراهقة يعتبر بمثابة فقدان حقيقي , حيث ان علاقات الحب التي تربط المراهق بوالديه يجب ان تتغير من اجل ان يستطيع اختيار موضوع حب جديد من جيله هذا الفقدان الحقيقي يعيد احياء خبرات الانفصال السابقة . ترى الباحثة كاستنبرج Kestenberg ان سيرورة المراهقة يمكن تشبيهها بقلق الانفصال الذي يعيشه الطفل في الشهر الثامن و الذي يمكنه من الإحساس بوجوده خارج الموضوع الامومي . (Ph.Mazet,D.Houzel,1999,P452)

هذه الفكرة مستوحاة من النظرية النمائية التي وضعتها كل من أ.فرويد A.Freud و م.ماهلر M.Mahler و التي تعتبر المراهقة كسيرورة ثانية للانفصال – فردنة ، هذا التطور و النضج الذي يميز المراهقة يوصف باسم الوظائف النمائية و تقسم الى جانبين :سيرورة نضج تهتم باستدخال التغيرات الجسدية الناجمة عن عمل البلوغ و سيرورة القيام بعمل حداد من أجل نزع الاستثمار عن المواضيع الوالدية الطفلية حيث تعتبر أ.فرويد A.Freud اول من شبه المراهقة بمعاش الحداد حيث تقول : " ان القيام بعمل حداد على مواضيع الماضي يعتبر امر ضروري ".بمعنى ان المراهق يجب ان عليه ان ينفصل عن المواضيع الوالدية و استثمار مواضيع جديدة. (Ph.Jeammet,1994,p702,703)

على المراهق اذا ان يتخلى عن مواضيعه الاوديبية و القبل الاوديبية , هذا ما يجعلنا نقول ان عمل المراهقة يشبه عمل الحداد يقول أ.هايم A.Haim : "مثله مثل الشخص الشخص الحاد ، يبقى المراهق لمدة زمنية حبيسا في ذكريات المواضيع السابقة المفقودة كما تجتاحه افكار الموت ، غير انه و مثلما تسمح ديناميكية الحداد العادي باعادة التوازن لدى الشخص الحاد فان عمل المراهقة يحرص على مواصلة النمو و عدم الثبات على الحالة الحالية" فالمراهق يملك كم من الطاقة النزوية تسمح له بالقيام بالحداد .(Ph.Mazet,D.Houzel,1999,P453)

يقول وينيكوت Winnicott : "المراهق غير ناضج و العلاج الوحيد لعدم النضج هو مرور الوقت ." فالوقت اللازم و السند النفسي الذي يقدمه المحيط للمراهق اهم عوامل النضج.

(Terrier,2001,P182)

مما سبق يمكن القول ان المراهق يواجه تغيرات نفسية و جسدية تحيي انواع من الصراعات عاشها الفرد سابقا و لكن الفرق هو ان المراهق اكتسب تنظيما نفسيا جديدا يمكنه من مواجهة هذه الاستثارات النزوية و ارصانها و القيام بعمل يشبه الحداد من اجل الانفصال عن خبرات الطفولة .

**-المراهقة كمرحلة للتغيير البنيوي :**

تعتمد وجهة النظر البنيوية في علم النفس المرضي على دراسة الشخصية , و تعتبر على ان كل فرد ينتظم وفق بنية عصابية ، ذهانية او تنظيم حالات حدية . تنتج البنية الذهانية من خلل في التنظيم النرجسي الاولي خلال المراحل الاولى من الحياة ، تدور البنية العصابية حول تنظيم هوامي ينتظم حول عقدة اوديب بينما لا تصل الحالات الحدية الى درجة بنية لانها لا تملك لا الثبات و لا الصلابة التي تتميز بها البنى السابقة .(E.Grebod,2001,P17-19)

ربط بارجوري Bergeret المرض النفسي بالتنظيم النفسي الخفي و ليس الاعراض فالعرض ماهو الا انعكاس علائقي ظاهر لبنية خفية ثابتة فهو يؤكد على ضرورة الاخد بعين الاعتبار التنظيم النفسي للفرد وحدوده البنيوية الثابتة بحيث ان الانا يكون منظما ضمن بينة ثايتة غير قابلة للمرور الى بنية اخرى.( C.Chabert,C.Benoit,2008,P32)

يجب الاهتمام بالاعراض العصابية في التشخيص لانها عادة ما تملك هذه الاعراض قيمة تشخيصية خاصة , حيث انها لا تدل في اغلب الحالات على تطور بنيوي عصابي, حيث اما انها تكون مجرد تعبيرات وظيفية غير خطيرة او في بعض الحالات انها تمثل مؤشرات اولية لمشكل في التوظيفات التكيفية للانا قد تذهب ابعد من البنية العصابية . الملاحظة العيادية وحدها هي التي تسمح بوضع تشخيص بنيوي انطلاقا من الاعراض الظاهرة , كما انه لا يمكن ان نحصل على ادلة بنيوية في مرحلة الطفولة و المراهقة و هذا خارج الحالات الذهانية الواضحة .

(J.Bergeret , 1996, p60-61)

فالصعوبات التي يواجهها العياديون لايجاد بنية دائمة خلال هذه المراحل من الحياة ليست مرتبطة فقط بالتغير في الاستثمارات اليبيدية و الموضوعية و المميزة لهذه المراحل و انما يكمن ايضا في امكانية التغيير البنيوي لدى الفرد خلال هذه الفترة و هذا بشكل نهائي و لاخر مرة .

(J.Bergeret,1996, p62-63)

## 3- السواء خلال المراهقة :

سيرورة المراهقة العادية تحتوي على الرغبات الجنسية و التقمصات الاوديبية في هوية جنسية دائمة ضمن سيرورة تحوي على حل وسطي تكيفي بين الرغبة و الدفاع اي الانا و الانا الاعلى .

يعتبر الباحث دياكتين Diaktine ان مصطلح السواء يعتبر نسبيا في هذه المرحلة ، حيث ان المؤشرات الذاهنية خلال الطفولة قد تدل خلال المراهقة على مجرد دفاعات ماقبل ذهانية بدلا عن بنية مستقرة حيث ان الدخول في الذهان خلال المراهقة قد يعيق التحولات الخاصة بهذه السيرورة و لكنه لا يكون ثابتا و مستقرا لانه لا يملك كل خصائص البنية المستقرة .

(F.Richard,1998,Pp28-30)

فالمراهقة هي انقطاع لسيرورة نمو هادئة و حتى مواصلة الاتزان و الهدوء خلالها يعتبر غير عاديا.

تقول أ.فرويدA.Freud " اذا تقبلنا فكرة ان خلل التوازن للبنى الداخلية لدى المراهق يعتبر عنصرا اساسيا تتضح لنا الامور أكثر حيث اننا يمكن ان نعتبر بعد هذا ان الصراع الحاد بين الانا و الهو ما هو الا محاولة بناءة من اجل اعادة حالة الهدوء و الاتزان السابقة ،كل الآليات الدفاعية المستعملة ضد الغرائز و ضد استثمار المواضيع تصبح عادية و شرعية ، اذا كانت النتائج مرضية هذا ليس لانها في الاساس غير صالحة و لكن هذا يعود لاستعمالها المجحف و المبالغ او بالعكس بسبب استعمالها المنعزل".(A.Freud,1976, p264-265)

ان تكوين الأعراض ليس لديه نفس المعنى عند الراشد و عند الطفل و المراهق ، معظم حالات الكف ، القلق عند الطفل لاتكون ناتجة عن سيرورة مرضية ، و إنما عن ضغوطات تميز حالات النمو ، عادة ما تظهر هذه الاعراض عندما يمر الطفل بمراحل نمائية تخلق ضغوطات على شخصيته و يمكن لهذه الاعراض ان تختفي بمجرد ان يصل الطفل الى مرحلة توافق مع متطلبات النمو ، هذا بشرط ان لا يقوم الاولياء بتأويل خاطيء لهذه الاعراض و التي عادة ما لا تكون مستقرة لكي تسمح بوضع تشخيص نهائي لحالة الطفل . (A.Freud ,1968,P95)

يرى التحليل النفسي أن بنية الطبع لدى الطفل تتكون عند نهاية مرحلة الكمون و تكون ناتجة عن صراعات طويلة بين الأنا و الهو، ووصول الفرد إلى الاتزان الداخلي الذي يعتبر ضروري لا يتم دائما

و عادة ما يتصف بالهشاشة ، لأنه لا يستطيع المقاومة امام التحولات التي تحدث في كمية و كيفية النزوات الجنسية خلال البلوغ . على الفرد اذا ان يتخلى عن التوازن السابق من اجل القيام بعمل نفسي لاستدخال التغيرات الجنسية في الشخصية و الوصول بها إلى الرشد ، تسمية أزمة المراهقة ماهو الا تعبير ظاهري عن هذه عن هذه التغيرات الداخلية بحيث ان هناك اطفال يصلون الى سن الرابعة و الخامسة و السادسة عشر ، بدون التعبير الظاهري عن اي صراع داخلي حيث يبقون على هذه الحالة التي كانوا عليها خلال فترة الكمون خاضعين للسلطة الوالدية , هذه الحالة التي تظهر في الظاهر توحي انها ايجابية و لكن في الحقيقة ماهي الا تعبير عن تأخر في النمو العادي و بالتالي هي مؤشر خطر ، يتعلق الأمر باطفال كونو دفاعات معتبرة ضد حياتهم النزوية ، ما أدى إلى شلل تام ينتج عنه اعاقة السيرورة العادية للنمو .(A.Freud,1976, p253-254)

يجد المراهق نفسه محصورا بين مطرقة الماضي و سندان الحاضر ،و يبحث عن التخلص من المواضيع المستدخلة في الطفولة و نسج علاقات حب مع مواضيع خارجية بعيدة عن الاطار العائلي ، المرور يكون على شكل صراعي و يمكن ان يتوقف و ينكسر فيما وصفه م.لوفر M.Laufer بانكسار لسيرورة النمو .(F.Richard,1998,P23)

فالبنمو الفيزيولوجي للمراهق الذي يسمح له بتحقيق الرغبات الجنسية المحرمية و عدم قدرته للوصول لتحقيق هذه الرغبات . يولد عنده قلقا و صراعا نفسيا يخرجه من مرحلة الكمون للطفولة الى مرحلة لااستقرار .

تقول أ.فرويد A.Freud "مادام المراهق يظهر سلوكات غير متناسقة , يمكن ان يعيش معاناة لكن في وجهة نظري فهو لا يحتاج إلى علاج ، اعتقد انه يجب علينا ان نترط له الوقت و الحرية من اجل تمكينه من ايجاد طريقة بنفسه ، الأولياء هم الذين من يحتاجون الى مساعدة و نصائح من اجل تحمل ابنائهم " (A.Freud,1976,P255)

بمعنى أن سيرورة المراهقة العادية تحوي على خصائص لو كانت في مراحل عمرية اخرى لكانت شاذة فمن السواء ان يظهر المراهق بعض اللاسواء في سبيل البحث عن الاستقلالية و الهوية .

## 4- الآليات الدفاعية المستعملة خلال المراهقة :

تتغير النزوات الجنسية من ناحية الكم و الكيف ما يؤدي بالانا الى استعمال مختلف الميكانيزمات الدفاعية . فخلل التوازن بين النزوات و الدفاع اهم عناصر العمل النفسي للمراهقة .

تقول أ.فرويد A.Freud "تعتبر مرحلة البلوغ مرحلة تختل فيها عملية توزيع القوى الداخلية لدى الفرد ، وهذا بسبب تغير كمي و كيفي في طبيعة النزوات ، حيث أن الأنا و بسبب تعرضه لضغط من طرف هذه النزوات ،يقوم باستخدام كل الميكانيزمات الدفاعية الموجودة و الى اقصى حد ."

(Ph.Mazet,D.Houzel,1999,P451)

يستعمل مصطلح الميكانزمات الدفاعية من أجل وصف مجموعة العمليات التي يقوم بها الأنا من اجل حفظ و تجنب ما قد يولد لديه خطر ، معظم الآليات الدفاعية المكونة لهذه العمليات تعتبر لاشعورية و هدفها هو الحفظ من محتوى الصراع النفسي .

(D.Houzel,M.Emmanuelli,et col,2000,P169)

الدفاع هو مجمل العميات الهادفة إلى اختزال و ازالة كل تغيير من شأنه ان يعرض تكامل و ثبات الفرد و ينصب بشكل عام على الاثارة الداخلية و بشكل انتقائية على التصورات المرتبطة بتلك النزوات، و على تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه مع التوازن و تشكل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا.(J.Laplanche et J.B.Pontalis,2004,P08)

وصفت أ.فرويد A.Freud عدة ميكانيزمات دفاعية يستعملها المراهق لمواجهة الضغوط النزوية :

- **L'ascétisme de l'adolescent** : و هو قيام المراهق بالتخلي عن اللهو و الاكتفاء الجسدي و الذي قد يصل الى غاية الحد من تحقيق المتطلبات الجسدية .(R.Rouvier,2000,P70)

تقول أ.فرويد A.Freud "المراهقين الذين يعيشون هذه المرحلة و يخافون من حجم النزوات , يظنون انهم يتطيعون التخلص منها بمجرد التحريم الشديد لتحقيقها ، خطورة هذا الميكانيزم يكمن في انه زيادة الى تحريم تحقيق الرغبات النزوية قد ينتقل الى ادنى الرغبات الجسدية العادية(الابتعاد عن اللهو و المرح، تجنب حسن المظهر الخارجي).(A.Freud,1949, p142-144)

– **العقلنة** : استعمال التجريد و التعميم من أجل تجنب بعض التصورات و الضغوطات العاطفية التي تصاحبها ، عادة ما نجدها خلال المراهقة و قد يؤدي في بعض الأحيان إلى الجترار و الوسواس .

(R.Rouvier,2000,P170)

يقوم الأنا بزيادة قدراته على الارصان العقلي المعرفي للسيرورات النزوية حيث يقوم بربطها بتصوراتها , ما يسمح بوصولها الى ساحة الوعي و بالتالي امكانية التحكم فيها.
(D.Houzel,Ph.Mazet,1999,P450)

تقول أ.فرويد A.Freud "عند تعرضه لارتفاع الرغبات النزوية الناتجة عن البلوغ يصبح المراهق أكثر خضوعا لها ، غير أن نظامه الأخلاقي son ascétisme يزداد و في نفس الوقت و نتيجة الصراع الذي يدور بين الأنا و الهو يصبح المراهق أكثر ذكاءا و ترتفع قدراته الفكرية".
(A.Freud,1949,P147)

-L'intransigeance : الذي يمنع التفاعل بين الأنا و الهو ، و يسمح للمراهق بعدم الاحساس انه عبارة عن وساطة بين القوى المتعارضة (أنا, هو) , الشيئ الذي لا يستطيع تقبله .
(D.Houzel,Ph.Mazet,1999,P451)

الى جانب هذه الميكانزمات الخاصة وصفت أ.فرويدA.Freud اليات دفاعية اخرى تظهر خلال المراهقة و تتمثل في :

-**الدفاع بواسطة تحويل الليبيدو** : اذ ان العديد من المراهقين يواجهون حالات من القلق الناتجة عن خبرة الانفصال عن مواضيعهم الطفلية بالهروب حيث انه و عوض ان يعيشو سيرورة انفصال تدريجية مع الوالدين , ينزعون عنهم الاستثمارات بشكل تام ، بحيث تقوم الليبيدو بعمل تحويل ناحية مواضيع ممثلة للمواضيع الوالدية شرط ان تكون متناقضة مع الصورة الوالدية . كما يمكن لها ان تربط بمواضيع مثالية بالنسبة للمراهق . مهما كان الحل فان النتيجة هي نفسها وهي ان المراهق يحس بالحرية و الاستقلالية تجاه المواضيع الوالدية .(A.Freud,1976,P258)

-**الدفاع بقلب المشاعر الى ضدها** : حيث يقوم أنا المراهق بتحويل المشاعر التي يحسها تجاه والديه الى ضدها , بحيث يصبح الحب كراهية, التبعية تصبح استقلالية، بفضل القلب في هذه المشاعر يعتبر المراهق نفسه متحررا من سلطة المواضيع الوالدية .(A.Freud,1949, p259-260)

-الدفاع بانطواء الليبيدو على الذات : في حالة عدم البحث عن المواضيع خارج العائلة . يبقى اليبيدو منطويا على الذات و زيادة استثماره ما ينتج عنه افكار العظمة.

-**الدفاع بالنكوص** : كلما كان القلق الناتج عن التعلق بالمواضيع الوالدية كبيرا، كلما كانت الآليات الدفاعية التي يستعملها المراهق للتخلص منه بدائية قد تصل الى اللجوء الى النكوص و هذا في مختلف مجالات شخصية المراهق مما ينتج عنه تغير في سمات الطبع ، الاتجاهات و حتى المظهر الخارجي بحيث ان الاسقاط و التقمصات الاولية كلها اليات تطغى على الساحة الدفاعية و تؤدي الى تغير في توظيف الأنا و قد يصل حتى الى خلل في التمييز بين العالم الداخلي و العالم الخارجي لدى الفرد .

(A.Freud,1976, p261-262)

يجب أن لا ننسى انه اضافة الى هذه الميكانيزمات الدفاعية الخاصة فان المراهق عادة ما يلجأ الى الميكانيزمات الدفاعية التي كان يستعملها من قبل (الطفولة) ، و حتى إلى دفاعات بدائية مثل الاستدخال ، الإسقاط و الإنكار .(D.Houzel,Ph.Mazet,1999,P451)

## 5- السير النفسي الجيد للمراهق من خلال الرورشاخ :

تعددت الدراسات حول السير النفسي من خلال الرورشاخ و تلخص ان هناك معايير خاصة بالسير النفسي الجيد منها دراسة ن.روش N.Rauch سنة 1984 و شابير سنة 1987 و اعتمدنا في هذا البحث على دراسة جزائرية باشراف سي موسي و م.بن خليفة سنة 2004 و ايضا دراسة من اعداد ك.ازولاي و م.امانوييلي سنة 2007 كلتا الدراستين اخذت بعين الاعتبار مرحلة المراهقة .

**- خصائص بروتوكولات المراهقين :**

أ- ضرورة عدم سيطرة الكف على البروتوكالات من خلال :

عدم قلة الاستجابات عن 25 اجابة.

قلة زمن البروتوكول عن 20 دقيقة عند احتوائه على 15 الى 20 اجابة.

عدم رفض أكثر من لوحتين.

غياب إجابات إضافية مرتبطة بمحددات ايجابية شكلية او حركية او انسانية .

يتوقف اعتبار سير نفسي ما انه نموذجي على مدى خلوه من الكف قدر الامكان من جهة و على مدى استجابته مع المعايير التالية من جهة اخرى .

(عبد الرحمان سي موسي ، رضوان زقار، 2001،ص48)

ب- عدد الإجابات : تشير دراسة جزائرية الى ان عدد الاجابات لدى الجزائريين اقل من مما هو موجود في الدراسات الغربية حيث ان معدل الانتاجية لدى المراهقين يقع في حدود 13 اجابة .

(A.Si Moussi et M.Benkhalifa et col , 2004,P343)

توفر البروتوكول على عدة اجابات مؤشر على التمتع بمستوى من الحرية النفسية و القدرة على التعبير اما قلة عدد الاجابات فهو مؤشر على الكف و الانسداد و الانهاك و هي عناصر يمكن ان توحي بالاكتئاب.

ج-الإجابات المبتذلة : تسمح الإجابات المبتذلة بمعرفة مدى الانغماس في الواقع التمتع بنفس ادراك المحيط و القدرة على التماهي من خلال اللوحات 7 و 3.(D.Anzieu,C.Chabert,2005,P96)

و قلة تواتر الإجابات المبتذلة يشير الى عدم تقاسم الادراك مع المحيط , بالتالي فان الامتثالية ضعيفة كما يدل على ضعف سياق التماهي . (عبد الرحمان سي موسي، رضوان زقار، 2001، ص113)

د- الرفض : استجابات الرفض فهي تشكل الفشل في معالجة اللوحة، غالبا ما تكون أمام رفض لوحة أو لوحتين. مع المراهقين الطابع الخاص لهذه المرحلة المتميز بالتكتم الكبير على العالم الداخلي يجعلهم يستجيبون بالكف، اللوحات الأكثر رفضا لدى المراهقين هي (الثانية، السادسة، السابعة و التاسعة). (A. Si Moussi, M .Benkhelifa et col, 2004, P344)

قد يأخذ الرفض طبع عصابي عندما يستطيع المفحوص التغلب عليه في اللوحات الموالية أما عندما يستمر الرفض لعدة لوحات و يكون المفحوص عاجزا عن التغلب عليه فقد يأخذ بعدا ذهنيا .

هـ- نمط الصدى الداخلي و نسبة الاستجابات اللونية : نمط الصدى الداخلي هو مقارنة عدد الاجابات الحركية مع سلم الاجابات اللونية يشير البعد الحركي الى الطابع الانطوائي، و يشير البعد الحسي الى الطابع الانبساطي تهدف هذه المعادلة الى معرفة مدى تميز الفرد بالطابع الانبساطي أو الانطوائي أو المحصور أو المتكافئ، يوحي نمط الصدى الداخلي المنطوي الى قلة الحساسية اتجاه العالم الخارجي و الانطواء على النفس، أما نسبة الاستجابات اللونية فهي في حدود 30 بالمئة.

(N. Rauch de Traubenberg , 2000, P122)

هناك علاقة وطيدة بين نمط الصدى الداخلي المذكور سابقا و نسبة الاستجابات اللونية، عندما تكون هذه الأخيرة مرتفعة تؤكد الطابع الانبساطي للشخصية، لما يكون تعارض بينهما فان ذلك مؤشر عن صراع نفسي خطير. (D.Anzieu ,C. Chabert, 2005,P96)

تشير قلة الإجابات اللونية الى تصلب العواطف و عدم القدرة على تفريغ الانفعالات أما قلة الاجابات الحركية يشير إلى قلة التصورات. (عبد الرحمان سي موسى ، رضوان زقار، 2008 ، ص 114).

و- طرق التناول: تعبر طرق التناول عن كيفية تناول مادة الاختبارات و السؤال المطروح هنا هو أين تقع الاجابة في اللوحة؟ فطريقة تناول اللوحات و ادراكها يبين طريقة مواجهة الواقع و الوضعيات المصادفة في الحياة اليومية. (N. Rauch de Traubenberg , 2000, P171)

و نجد طرق التناول لدى المراهق العادي كمايلي:

-ضرورة احتواء البروتوكول على استجابات كلية عادية (G) بنسبة 40% في الدراسة الجزائرية أما في الدراسة الفرنسية فهي 43%. وجود هذا النوع من الاستجابات يعد دليل على تكيف ادراكي احساسي و باقترانها مع أشكال ايجابية تدل على تكيف إدراكي إحساسي و باقترانها مع أشكال ايجابية تدل على نوعية الاندماج في الواقع المشترك.(C. Chabert, 1998,P67-68)

كما يجب أن يحتوي البروتوكول على الاستجابات الجزئية (D) بنسبة 55%في الدراسة الجزائرية و 44% في الدراسة الفرنسية. ضرورة احتواء البروتوكول على الاستجابات جزئية صغيرة (Dd) بنسبة 2% في الدراسة الجزائرية أما في الدراسة الفرنسية فتقدر بـ10%. بالإضافة إلى الاستجابات الجزئية البيضاء (Dbl) بنسبة 3بالمئة في كلتا الدراستين.

كما يجب أن تتنوع طرق التناول و ألا يكون هناك تركيز على نوع واحد فقط، نشير الى أن طريقة ادراك الواقع قد ترمي اما الى كاملة للمنبه أو الى تجزئة المادة ، وفي كلتا الحالتين قد تكون محاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا الى جانب عناصر المادة التي قد تثير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي. (C.Chabert, 1983,P264)

- محددات الاستجابات: أن تكون نسبة المحددات الشكلية F%61% ولقد لوحظ في هذه الدراسة أنه يوجد فرق بين هذه النسبة و النسبة الخاصة بالراشدين التي تتراوح بين 55الى70% اضافة الى أن تكون المحددات الشكلية الموسعة 88 %.(C. Azoulay, M. Emmanuelli.et coll,2007,P387,388)

- ضرورة احتواء البروتوكول على نسبة 65% من المحددات الشكلية الايجابية مما يدل على نوعية التفكير بوضوح و بحكم صحيح (قوة الأنا). (C. Chabert, 1998,P72.)

- أن تكون المحددات الشكلية الايجابية أكثر من المحددات شكلية السلبية، لأن وجودها يدل على عدم التكيف مع العالم الخارجي و عدم استثمار الواقع الموضوعي .
(M. Emmanuelli, C. Azoulay et col , 2007,P337)

– أن يتضمن البروتوكول على محددات حركية (K) لكون أنها تشير الى الذكاء و قدرة الفرد على ارصان الصراعات، كما أن وجودها بكثرة يشير الى استعمال الخيال و القدرة على الابتكار، فهي تعطي صبغة دينامكية للاتجاه الفكري. (C. Chabert, 1998, P156)

– أن تكون المحددات الفاتحة القاتمة (clob) و التضليل (E) قليلة جدا في البروتوكول .

– أن يكون معدل الاستجابات اللونية في اللوحات الثلاثة الأخيرة (RC%=35%) .

ز– محتويات الاجابات:ضرورة احتواء البروتوكول على محتويات حيوانية (A) بنسبة 45 % وعلى نسبة 47 %. كما يجب أن يحتوي البروتوكول على محتويات انسانية (H) بنسبة 16% .
(M. Emmanuelli, C. Azoulay et col, 2007, P389)

لأن حضورها في البروتوكول يدل على تقمص الصورة الانسانية و في نفس الوقت التحقق من الانتماء الى الصنف الإنساني و بصفة عامة تدل على امكانية الفرد تمثيل نفسه في نظام علائقي في اطار هوية محددة. (C. Chabert, 1998, P80)

– ألا تكون الاستجابات الجزئية الانسانية (Hd) موجودة بكثرة وأن تكون مصحوبة بصورة انسانية كاملة و ألا تظهر وحدها في البروتوكول لأن عدم وجود صورة كاملة للإنسان قد يدل على مرض في السير النفسي للفرد كقلق الانشطار أو قلق الخصاء.(C.Chabert,1998,P222)

نستنتج أن الإنتاج الاسقاطي انطلاقا من الروشاخ يعكس سيرا نفسيا جيدا، عند احتوائه على استجابات متنوعة من حيث محدداتها، و محتوياتها تشمل على محددات شكلية ايجابية و حركية ذات محتوى انساني مما يدل على تجاوز الصراعات و تكيف أحسن مع الواقع الموضوعي. غير أنه يجب الاشارة الى أن هذه المعايير و المعالم لا تؤخذ بصورة مبعثرة و انما تتناول في سياق دينامي و في تفاعلها مع بعضها البعض، فإذا ارتبطت استجابات شكلية ايجابية بمحتويات انسانية أكثر من الحيوانية يسمح ذلك ببلورة الصراعات النفسية الداخلية و دل على مرونة التعامل مع الآخرين. بينما اذا اشتمل على محددات شكلية ايجابية قوية دون أن ترتبط بمحتويات انسانية و اشتمل البروتوكول كذلك على الكف فان ذلك لا يدل على سير نفسي جيد. فكلما ابتعد الفرد عن معالم السير النفسي النموذجي "العادي" سواء في الاتجاه العلوي أي فاق المعدل كأن يعطي المفحوص مثلا 50 اجابة أو السفلي أي دون المعدل كأن يعطي المفحوص مثلا أقل من 10 استجابات ، اعتبر سيره النفسي هشا و كلما اقترب منها اعتبر سيره النفسي جيدا. تستعمل هذه المعلومات بتحفظ لأنها تختلف لأنها تختلف حسب كل دراسة باختلاف المجتمع الثقافي، السن و الجنس.

(عبد الرحمان سي موسى. رضوان زقار، 2008 ، ص114)

**خلاصة :**

المراهقة هي نهاية لمرحلة الطفولة تتخللها تغيرات فيزيولوجية تعرض المراهق لتحقيق رغبات جنسية تأخد طابعا نكوصيا (العلاقات المحرمية)مما يثير عقدة الاوديب من جديد مما يؤثر على نرجسية الفرد و يهدد أناه مما يستلزم القيام بعمل نفسي (ارصان نفسي) من أجل تخطي هذه الصراعات النفسية . تتمثل سيرورة المراهقة الأساسية في التخلي عن المواضيع الوالدية و البحث ع مواضيع جنسية جديدة قصد استثمارها . هذا العمل يؤدي بالمراهق للنكوص الى مراحل عمرية سابقة.

ليس هناك سواء مطلق خلال المراهقة ، لانها مرحلة تتميز بأعراض الاضطراب من أجل الوصول الى السواء و تكون أعراض الاضطراب الا تعبير ظاهري عن مدى الضغوطات التي يتعرض لها المراهق و الوقت كفيل باختفائها .

يعتبر السير النفسي الجيد للمراهق من خلال الانتاج الاسقاطي انطلاقا عند احتوائه على استجابات متنوعة من حيث محدداتها، و محتوياتها تشمل على محددات شكلية ايجابية و حركية ذات محتوى انساني مما يدل على تجاوز الصراعات و تكيف أحسن مع الواقع الموضوعي. غير أنه يجب الاشارة الى أن هذه المعايير و المعالم لا تؤخذ بصورة مبعثرة و انما تتناول في سياق دينامي و في تفاعلها مع بعضها البعض، فإذا ارتبطت استجابات شكلية ايجابية بمحتويات إنسانية أكثر من الحيوانية يسمح ذلك ببلورة الصراعات النفسية الداخلية و دل على مرونة التعامل مع الآخرين. بينما اذا اشتمل على محددات شكلية ايجابية قوية دون أن ترتبط بمحتويات انسانية و اشتمل البروتوكول كذلك على الكف فان ذلك لا يدل على سير نفسي جيد.

# الجانب التطبيقي

# الفصل الرابع

# الاطار المنهجي

**تمهيد**

**1- منهج الدراسة**

**2- مجموعة الدراسة**

**3- حدود الدراسة**

**4- أدوات الدراسة**

**4-1- أختبار الرورشاخ**

**خلاصة**

## 1-منهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج العيادي الذي يعرفه د.لاقاش D.Lagache هو" تناول للسيرة الذاتية في منظورها الخاص، و كذلك التعرف على مواقف و تصورات الفرد تجاه وضعيات معينة معادلا بذلك اعطاء معنى للحالة للتعرف على بنيتها و تكوينها ، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها و محاولة الفرد حله." كما يرى د.لاقاش D.Lagache ان المنهج العيادي يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي ، و يكشف بكل امانة ممكنة عن طرق التعايش و التفاعل لكائن بشري محسوس و كامل ضمن وضعية ما، و يعمل على اقامة العلاقات بينها في معنى، و البنية و التكوين، و يكشف عن الصراعات التي تحركه..(M,Reuchlin,1998, p97-105)

## 2-مجموعة الدراسة :

### 2-1- معايير انتقاء مجموعة البحث :

- أن يكون مراهقا عمره بين 12 و 17 سنة. بطبيعة أن المراهقة تكون مؤثرة في هذا السن.
- مراهق يتمتع بصحة عقلية و جسدية جيدة لتفادي دخول متغيرات في الدراسة.

### 2-2- خصائص مجموعة البحث :

**جدول رقم (1) يوضح خصائص مجموعة البحث وفق السن .**

| الحالة | منال | سونة | عبدو | نذير | فؤاد | أنيس | سعيد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السن | 15 | 17 | 17 | 17 | 13 | 13 | 15 |

**جدول رقم (2) يوضح خصائص مجموعة البحث وفق الجنس .**

| الحالة | منال | سونة | عبدو | نذير | فؤاد | أنيس | سعيد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | أنثى | أنثى | ذكر | ذكر | ذكر | ذكر | ذكر |

يظهر الجدولان السابقان تراوح سن مجموعة البحث بين 13 و 17 سنة . مع تواجد كلا الجنسين في الدراسة 5 ذكور و بنتين.

**3- حدود الدراسة :**

**المكانية :** تم تطبيق الاختبار على مستوى المركز الثقافي لقصر مليكة .

**الزمانية :** خلال الفترة الزمنية الممتدة من 02 ماي لغاية 06 ماي 2014.

**4 - أدوات الدراسة :**

**4-1-اختبار الرورشاخ:**

اختبار الرورشاخ عبارة عن عشرة بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المقوى ، بعض هذه البطاقات ملون و بعضها أسود و أبيض . يتكون من لوحات ذات أشكال مختلفة . اللوحة 1 سوداء، اللوحتان 2 و 3 تضمان اللونين الاسود و الاحمر . اللوحات 7,6,5,4 سوداء اما اللوحات 10,9,8 فهي ملونة . تحتوي اللوحات على فراغات بيضاء متفاوتة في العدد و المساحة.(D.Anzieu et C.Chabert , 1987,p57)

طبقنا اختبار الرورشاخ في هذه الدراسة لقدرة الاختبار على ترجمة السير النفسي للمراهق من خلال اشكاليات اللوحات . فالمحتوى الظاهري و الباطني للوحات الاختبار يساعد في فهم و تحليل بروتوكولات كل مراهق على الاختبار من اجل الوصول الى طبيعة السير النفسي للمراهق .

استطاعت شابير Chabert (1983) ان تستخلص طريقة لتناول مادة الاختبار تقوم على مفهومي المحتوى الظاهري و المحتوى الباطني . يشمل المحتوى الظاهري بعدين رئيسيين هما البعد البنيوي و البعد الحسي ، يتعلق الأول بالبناء الشكلي للوحات الذي يستثير للجانب الادراكي المعرفي اي العقلي ، أما الثاني فيتعلق بالطابع اللوني للبقع الذي يفسح المجال اكثر للتعبير الحسي العاطفي . في حين يخص المحتوى الباطني الجانب التصوري للبقع الذي هو نتاج المجهود التخيلي للشخص من خلال الكلمات-الصور التي يعبر بها عن مواضيع مختلفة تتعلق بانشغالاته و معاناته و صراعاته و رغباته ،هذه المواضيع اذا ما تكررت من شأنها ان تساعد على استخلاص الالتماسات الهوامية و الرمزية التي تنبهها البقع. (C.Chabert , 1997 , P 34-41)

- **إشكاليات اللوحات:** كما حددت الباحثة ك. شابير اشكالية اللوحات أو محتواها الكامن فيمايلي:

اللوحة 1: تضع الفرد أمام الاختبار مما يمكن أن تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب، هذه اللوحة توحي بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأول، كما أن استنادها الى الجسم الانساني يقدم لها معنى مزدوج، النرجسي( صورة الجسد و تصور الذات) و موضوعي(العلاقة بالصورة الأمومية).

اللوحة 2: تعود هذه اللوحة الى مشكلة الخصاء ( قلق الخصاء) الفراغ الأبيض (Dbl) يدرك كحفرة أو جرح ، في بعض الأحيان يحدث له استثمار مضاد باضفاء القيمة للنقطة الوسطى التي تؤول برمز قضيبي، المرجعية النسوية عادة ما تكرر ( حيض، حمل، ولادة، هوامات جنسية) كما أن هذه اللوحة تستحضر سيناريوهات توجد فيها الاستثمارات الغريزية بقوة و هذا سواء بجانبها الغريزي و العدواني.

اللوحة 3: هي لوحة ذات رمزية قضيبية تظهر فيها صورة القوة القضيبية المرتبطة بالذكورة، صورة هوامية لأم قضيبية لنا الوضعيات التي يتخذها الفرد اتجاه صورة القوة و تقمص ديناميكاتها تظهر من خلال تصورات سلبية أو ايجابية.

اللوحة 4: تظهر هذه اللوحة سيرورات التقمص الجنسية و ثنائياتها الجنسية الظاهرة تجعل الاختبار صعب أحيانا وهي لوحة مثيرة لصورة القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية، وهذا ما يفسر تسمية اللوحة بلوحة الأبوة.

اللوحة 5: هي لوحة الهوية وتصور الذات وتمثل اختبار الواقع الأساسي في الاقتراب من العالم الخارجي.

اللوحة 6: هذه تحمل الرمزية الجنسية، الثنائية الجنسية تظهر من خلال البعدالقضيبي والصورة الجنسية الأنثوية.

اللوحة 7: تحمل هذه اللوحة صدى أمومي و تظهر العلاقة بالصورة الأمومية .أما اللوحات الثامنة التاسعة و العاشرة تسمح بظهور المشاعر و العواطف كما تمكن من ادراك نوع العلاقة التي ينشئها الفرد مع محيطه الخارجي: فاللوحة 8: تظهر العلاقة التي يقيمها الفرد مع المحيط الخارجي.

اللوحة 9: هي لوحة ذات مرجعية أمومية مبكرة. اللوحة 10: فهي اللوحة الانفصال و الفردانية.هذه اللوحات الثلاثة تستدعي عملية نكوص كما توقض لدى الفرد الاحساس بالواقع.

(C.Chabert , 1998,P505

### 4-1-2 -**تطبيق الاختبار**:

يطبق اختبار الرورشاخ على الأطفال و المراهقين و الراشدين و يتم ذلك خلال مرحلتين أوثلاثة في بعض الأحيان.

-المرحلة الأولى و هي مرحلة التطبيق و تتمثل في تقديم لوحات الاختبار للمفحوص الواحد تلوى الأخرى الى أن تنتهي كل اللوحات و يقود الفاحص بتدوين كل اجابات المفحوص و ملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجع الخاص بكل لوحة و المدة المستغرقة فيها.

-ثم تأتي بعدها مرحلة التحقيق وهي لا تقل أهمية عن سابقتها حيث يعيد الفاحص فيها تقديم اللوحات الواحد تلوى الأخرى للمفحوص أو تلك التي يحتاج فيها الى توضيحات معينة بهدف تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط و تحليل البروتوكول، اذ يساعد التحقيق على حصر الدينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لاعطاء تلك الاستجابات.

أما المرحلة الثالثة للتطبيق فهي اختبار الحدود و التي ينتقل اليها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الاجابات في البروتوكول كقلة الاجابات الشائعة أو انعدام التصورات البشرية أو انعدام نمط معين من الطرق التناول أو حتى غياب الاستجابات اللونية في اللوحات الثلاثة الأخيرة.

( عبد الرحمان سي.موسى، رضوان زقار، 2002، ص44)

و في الأخير ينتقل الفاحص الى اختبار الاختيارات حيث يطلب من الفرد أن يريه اللوحتين اللتين تعجبانه أكثر و اللوحتين اللتين لا تعجبانه، كما يطلب منه تبرير اختياره.

(R.De Traunberg , 2000.p15)

ان تطبيق اختبار الرورشاخ عملية متواصلة و ليست متقطعة فالفاحص منشغل منذ بداية التطبيق بالانصات للمفحوص و تدوين استجاباته و تسجيل زمن الرجع و زمن اللوحة والزمن الكلي للبروتوكول، كما أنه يلاحظ سلوك و ايماءات المفحوص بالاستمرارفلا تكاد تنتهي مرحلة حتى تبدأ

المرحلة التي تليها دون أن يكون هناك حاجز زمني يفصل بين مرحلة و أخرى.

( عبد الرحمان سي.موسى، رضوان زقار، 2002، ص45)

– **تعليمة الاختبار**:تقدم تعليمة اختبار الرورشاخ تبعا لكل مرحلة من مراحل التطبيق المذكورة سالفا و هي على اختلاف أنواعها تنبه المفحوص للادلاء بما يراه في لوحات الاختبار.

تعليمة مرحلة التطبيق : " سوف أريك عشر لوحات، عليك أن تقول فيما تجعلك تفكر فيه، وما الذي يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات."(Chabert,1983,p29)

تعليمة مرحلة التحقيق : " و الان نأخذ من جديد الصور معا ، و تحاول أن تقول لي أين رأيت ما قدمته في السابق ، على ماذا اعتمدت لاعطاءك استجاباتك ، و بطبيعة الحال اذا راودتك أفكار أخرى ، يمكنك الادلاء بها ."(Chabert,1983,p35)

**طريقة و ظروف اجراء الاختبار** :

عند اجراء الجانب التطبيقي كنا نحضر الى المركز مبكرا ، حيث يتم تحضير اختبار الرورشاخ حيث نضع اللوحات فوق المكتب مرتبة و مقلوبة و في الجهة اليسرى من الكتب ، عند حضور الحالة نقدم له انفسنا كباحث في علم النفس العيادي في صدد اجراء بحث حول سن المراهقة ، بعد هذا كنا نجري معه حوارا قبل الشروع في التطبيق كسؤاله عن اسمه ، عمره ، مستواه الدراسي ان كان متمدرسا

بعد ذلك نبدأ في تطبيق اختبار الرورشاخ و ذلك بتقديم التعليمة و اتباع المراحل سابقة الذكر ، في النهاية كنا نشكر الحالة على تجاوبه و تعاونه و قبل مغادرة المفحوص كنا نخصص فترة زمنية من أجل التكلم مع المفحوص للتخفيف من أثر الاختبار الاسقاطي .

**خلاصة**

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالات الفردية ، حيث طبق اختبار الرورشاخ بالمركز الثقافي لمليكة على سبعة مراهقين تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 سنة ، بعد التطبيق و الحصول على بروتوكولات الرورشاخ للحالات السبعة سيتم عرضها و تحليلها في الفصل الموالي .

# الفصل الخامس

# عرض و مناقشة

# الحالات

تمهيد

1- عرض و تحليل الحالات

1-1- عرض الحالة الأولى

2-1- عرض الحالة الثانية

3-1- عرض الحالة الثالثة

4-1- عرض الحالة الرابعة

5-1- عرض الحالة الخامسة

6-1- عرض الحالة السادسة

7-1- عرض الحالة السابعة

2- المناقشة العامة

الخلاصة العامة

المراجع

الملاحق

**تمهيد :**

بعد التعرف على المنهج المتبع و خصائص مجموعة البحث ، سنعرض بروتوكولات الرورشاخ للحالات السبعة و تحليلها حالة بحالة ثم مناقشة الحالات من خلال هذا الفصل .

## 1- عرض الحالات :

### 1-1- عرض الحالة الاولى:

اسم الحالة "منال" تبلغ من العمر 15 سنة ، تدرس سنة ثالثة متوسط . هي البنت الثانية في الترتيب العائلي و لديها أختين .

### 1-1 عرض بروتوكول الرورشاخ:

| التطبيق | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللّوحة I : 15'' ٨<br>1-راني نشوف جناحتين هنا<br>تقولي وحش<br>50'' | هذا وحش G<br>هذوما جناحتين | G ClobF A |
| اللّوحة II : 12'' ٨<br>*-مفهمت والو*<br>*2- هنايا زوج حمامات*<br>*3- فراشة*<br>*4- فم*<br>*5- جناحتين*<br>*52''* | زوج حمامات (D2)<br>فراشة (D3)<br>(Dbl5)<br>(Dd7) | DF+A<br>DF+A Ban<br>Dbl F- A<br>DdF-Ad |
| اللّوحة III: 01 ''٨ | | G ClobF A |

| | | |
|---|---|---|
| *6- يا يما وحش*<br>*7- تقولي هاذوم زوج ريسان تع بني ادمين*<br>*8- هذي فراشة*<br>''40 | وحش هذا G<br>(D6)<br><br>(D3) | DF+Hd Do<br><br>DF+A Ban |
| اللّوحة IV: 10'' ٨<br>*بدل مفهمت والو*<br>''25 | تخوف هاذي | |
| اللّوحة V: 2'' ٨<br>*9- هذا خفاش*<br>*''31* | *هذا خفاش (G)* | GF+A Ban |
| اللّوحة VI: 05 ''٨<br>مفهمتهاش<br>''30 | مشي مفهومة | |
| اللّوحة VII: 10 ''٨<br>*مفهمتهاش*<br>*''26* | | |
| اللّوحة VII: 08 ''٨<br>*10- هنايا سبوعا*<br>*11- جبال*<br>*''35* | هنا سبوعا (D1)<br>هاذوم جبال (D4) | DF+A<br>DF+ Pays |
| اللّوحة IX: 05 ''٨<br>12- زوج غزالات<br>''22 | زوج غزالات (D3) | DF+A |
| اللّوحة X: ''17 ٨<br>*13- هاذوما عقارب*<br>*14- راس أرنب*<br>*15- هذا برج*<br>''50 | تقولي عقارب و لا سرطان البحر<br>(D1)<br>(Dd)<br>(D11) | DF+A<br>Dd F+ Ad<br>DF+ Arch |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيارات الايجابية:**اللّوحة V عجبتني شكلها تاع خفاش. اللّوحة VIIIمفهومة و شباب الرسم تاعها .

**الاختيارات السلبية:** اللّوحةIV مفهمتهاش تخوف بزاف. اللوحة I تخوف تقولي وحش.

## 1-2- السيكوغرام:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :15 | G: 3 | F+:10 | Hd :1 | F%:80 % |
| Refus:3 | G%:20 % | F-: 2 | A: 8 | F+%: 67% |
| TT : 6’ | D: 9 | ClobF:2 | Ad: 2 | F-%: 13% |
| T/rep : 24’’ | D% : 60% | | Do:1 | Hd%: 7% |
| T lat moy : 8,5’’ | Dbl : 1 | | Pays :1 | A%:53 % |
| TRI : 0K/ 1C | Dd : 1 | | Arch: 1 | Ad%: 13% |
| RC%: 7% | | | | Ban:3 |

## 1-3 تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة منال:

إنتاجية منال متوسطة R=22 مقارنة ب 25 استجابة في الحالة العادية .غير أن الاستجابات الحيوانية طغت على حصيلة الانتاجية مما توحي بنكوص لدى الحالة من أجل تجنب القلق الذي تثيره لوحات الاختبار .

### 1-3-1- السيرورات المعرفية :

جاءت طرق تناول البروتوكول بطرق تناول شاملة G%20% بينما بلغت طرق التناول الجزئيةD%63% أما الاجابات الجزئية الصغيرةDdbl%5% .

تمركزت دفاعات المفحوصة على المحددات الشكلية F%86% أما الاستجابات الشكلية الايجابيةF%59% تشير السياقات المعرفية الى سلامة العلاقة مع الواقع بالقدرة على اعطاء اجابات شاملة بسيطة مرتبطة بمحددات شكلية ايجابية و أيضا توفر3 اجابات مبتذلة يدل على مدى الانغماس في الواقع .

### 1-2-2- الدينامية الانفعالية :

نمط الصدى الداخلي 0k/1C نمط منطوي مزدوج الذي يتضح من خلال غياب الاستجابات الحركية مقابل استجابة لونية واحدة مما يدل على فقر التصورات و عدم فاعلية الادراك الحسي في ارصان الصراعات النفسية .

الاستجابة الإنسانية الجزئية في اللوحة (7) و الانسانية الجزئية ذات الطابع الفوبي في اللوحة (3) و غياب الاستجابة الانسانية المبتذلة عنها ، تظهر صعوبة قدرة سيرورة التقمص لدى المفحوصة و توحي بالتهديد الذي شعرت به المفحوصة أمام الصورة الانسانية الكاملة .

الإجابة الصدمية للوحة (1) (وحش) تدل على التهديد للمفحوصة نتيجة الصراع الأوديبي المتمثل في رفض اللوحة (6) و عدم فاعلية التقمص من خلال رفض اللوحة (4) .

انعدام الاستجابات الإنسانية و سيطرة الاستجابات الحيوانية A%45% و محتوى تجريدي واحد (Pays) هذا الاستثمار المهم للصورة الحيوانية يؤكد ميل دفاعات المفحوصة نحو تجنب العلاقات الانسانية نتيجة عدم فعالية التقمص .

**1-2-3- الفرضية التشخيصية :**

لقد عكس بروتوكول الرورشاخ حركات نفسية تعكس اللجوء الى الواقع الخارجي من أجل التحكم في القلق. من خلال اللجوء الى المحددات الشكلية و التناول الجزئي للمدركات و سيطرة الاستجابات الحيوانية مما يشير الى صعوبة في التقمص. صاحبتها صراعات نزوية تعاملت معها بالرقابة و الكف .

## 1-2- عرض الحالة الثانية:

اسم الحالة "سونة" تبلغ من العمر 17 سنة ، تدرس سنة أولى ثانوي ، لديها اختين و هي البنت البكر في العائلة .

## 2-1 عرض بروتوكول الرورشاخ:

| التطبيق | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللّوحة I : 12'' ٨<br>1- هذي شكل وردة.<br>2- رحم أمرأة.<br>3- تقولي عمود فقري. | شكلو عجبني (G) | GF- Bot<br>GF- Anat<br>GF+ Anat |

| | | |
|---|---|---|
| ’’40 | | |
| اللّوحة II : 08’’ ٨<br>4- شكل انسان هذا.<br>’’38 | (G)<br>فيه لون أحمر عجبني. | G F+ H |
| اللّوحة III: 13 ’’٨<br>مفهمتهاش.<br>5-ربطة عنق .<br>6-تقولي عنكبوت.<br>’’32 | تقولي ربطة عنق و لا فراشة.<br>(D3)<br>(G) | D F+ obj<br>GF-A |
| اللّوحة IV: 04’’ ٨<br>7-تقولي وحش و هذوم رجليه.<br>8-شجرة.<br>’’21 | (G)<br>(D5) | G ClobF A<br>D F+ Bot |
| اللّوحة V: 05’’ ٨<br>مفهمتهاش<br>« 10 | تقولي وحش | |
| اللّوحة VI: 03 ’’٨<br>9-تقولي خفاش .<br>’’25 | ايه هذا يبان راس أرنب | GF+A Ban |
| اللّوحة VII: 05 ’’٨<br>لا مفهمتوش .<br>’’14 | | |
| اللّوحة VIII: 04 ’’٨<br>10-فيه بزاف ألوان … | عجبوني الألوان. | CF<br>D F+ A<br>Dd F+Anat |

| | | |
|---|---|---|
| 11-يبان هذا حيوان<br>12-هنا يقدر يكون عمود فقري<br>13-صدر.<br>35'' | (D1)<br>(Dd21)<br><br>(D3) | D F- Anat |
| اللّوحة IX: 03 ''٨<br>14- تنين<br>15- سيف<br>15" | هنا يقدر يكون تنين(D3)<br>(D5) | D F + A<br>D F+ obj |
| اللّوحة X: 17 ''٨<br>16-تقولي حشرات<br>17- برج ايفل.<br>37'' | (G)<br>(D11) | G F+ A<br>D F +Arch |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيارات الايجابية:**اللّوحة X فيها بزاف ألوان. اللّوحة VIIIهذي تاني فيها الألوان .

**الاختيارات السلبية:** اللّوحة VI مفهمتاش قاع واللّوحة IV تخوف graves.

## 2-2- السيكوغرام:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| F%:89 % | H:1 | F+:11 | G: 8 | R :17 |
| F+%: 65% | A: 6 | F-: 4 | G%:47 % | Refus: 2 |
| F-%: 24% | Anat:3 | Clob: 1 | D: 7 | TT : 4,45' |
| H%: 6% | Bot :2 | CF:1 | D% : 41% | T/rep : 15,7'' |
| A%:35 % | Obj :2 | | Dd:1 | T lat moy : 7,4'' |
| Ban:1 | Arch: 1 | | | TRI : 0K/ 1C |
| | | | | RC%: 6% |

## 2-2 تحليل بروتوكول الرورشاخ:

### 2-2-1 الانطباعات العامة :

لقد كانت إنتاجية سونة من الناحية الكمية قليلة R=18مقارنة ب 25 استجابة في الحالة العادية مواظبة المحتويات الحيوانية قلل من القيمة الانتاجية ، حيث أنها توحي بضعف في التقمص و نكوص لدى المفحوصة من أجل تجنب مواجهة القلق الذي تثيره لوحات الاختبار. كذلك رفض اللوحتين 5 و7 .

### 2-2-2- السيرورات المعرفية :

كانت طرق التناول متكافئة ، طرق التناول الكلية G%41% و طرق التناول الجزئية D%47% و اجابة جزئية صغيرة واحدة .

طغت المحددات الشكلية على استجابات المراهقة ب F%89% بحيث كانت المحددات الشكلية الايجابية F+%65% أما المحددات الشكلية السلبية F-%24% .

يظهر تحليل السياقات المعرفية لدى المفحوصة تواجد استجابات كلية بنسبة معتدلة 47% و جزئية 41% و باقترانها مع محددات شكلية ايجابية تدل على النوعية الجيدة للاندماج في الواقع.

### 2-2-3- الدينامية الانفعالية:

نمط الصدى الداخلي نمط منبسط مزدوج0K/1C تظهر بغياب الاستجابات الحركية مقابل استجابة لونية واحدة مما يدل على ضعف في سياق التماهي و ممارسة الكف و الرقابة على الصراعات النفسية .

إن غياب المحتوى الإنساني في لوحة (3) يدل على صعوبة في سياق التقمص و التماهي و غياب الحياة الفكرية. أما كثرة المحتويات الحيوانية A : 6 فيعتبر محاولة نكوصية لدى المراهقة من أجل تجنب مواجهة القلق ، و الذي يظهر أيضا من خلال استعمال المحتويات التشريحية Anat : 3.و رفض اللوحة 3 يوحي بمدى صعوبة فعالية سيرورة التقمص لدى المراهقة و غياب المحددات الحركية يشير إلى ضعف في التصورات.

### 2-2-4- الفرضية التشخيصية:

يظهر السير النفسي للمراهقة مبنيا على محاولة استغلال السيرورات المعرفية من أجل التحكم في العالم الداخلي عن طريق الكف و الرقابة بغياب الإجابات الحركية و قلة الإجابات الحسية ، كما أن قلة الإجابات اللونية و قلة المحتويات الإنسانية مع مثابرة المحتويات الحيوانية يدل على نكوص المراهقة أمام القلق و الصراع الذي أحيته مادة الاختبار. كما يدل رفض اللوحة 5على ضعف في سيرورة التقمص.

## 1-3- عرض الحالة الثالثة (أنيس) :

اسم الحالة "أنيس " يبلغ من العمر 13 سنة ، يدرس سنة الثانية متوسط . هو الابن الأصغر في العائلة و لديه 3 اخوة (أختين و أخ ).

## 3-1 عرض بروتوكول الرورشاخ:

| التطبيق | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللّوحة I : ''12 ٨<br>1-قناع<br>2- هنايا حمامة<br>''39 | هذا قناع كيما قتلك.(G)<br>(D7) | G F+ Hd<br>D F+A |
| اللّوحة II : ''13 ٨<br>3-تقولي زوج شوادا هازين واحد الحاجة.<br>''31 | تقولي زوج شادين حاجة معرفتهاش. (G) | G Kan H Ban |
| اللّوحة III: 10 ''٨<br>4-تقولي زوج حشرات حبو يريحو<br>''27 | ايه هذوما زوج حشرات مريحين. | G Kan A |
| اللّوحة IV: 14'' ٨<br>5-تقولي واحد راه يدز فواحد البرويطة.<br>''30 | ايه كيما قتلك راجل يدز في برويطة (G) | G K H |

| | | |
|---|---|---|
| اللّوحة V: 09'' ٨<br>6-فراشة .<br>29'' | فراشة. (G) | GF+ Ban |
| اللّوحة VI: 21 ''٨<br>مفهمتهاش<br>28'' | مفهمتهاش | |
| اللّوحة VII: 21 ''٨<br>7-زوج يدين صادين الفوق<br>30'' | زوج يدين ديرين هكا. (D1) | D K Ad |
| اللّوحة VII: 13 ''٨<br>8-زوج حشرات راهم طالعين فواحد البلاصة<br>38'' | زوج حشرات راهم طالعين (D1) | D Kan A |
| اللّوحة IX: 11 ''٨<br>9-راس تع زاوج<br>35'' | مفهمتهاش مليح .تبان غير راس الزاوج (D3). | DF+ A |
| اللّوحة X: 11 ''٨<br>10-هنا بيان بزاف حشرات<br>11-يبان جبل<br>12-مقام الشهيد<br>13-هذوما تقولي طيور صغار.<br>55'' | فيها بزاف أشكال مخلطة.(G)<br>(D9)<br>(D11)<br>(D7) | GF+ A<br>D F+ Pays<br>D F+ Arch<br>D F+ A Ban |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيارات الايجابية:**اللّوحة VIII لاباس مفهومة و تاني هذا اللّوحة Xهذي فيها الألوان

**الاختيارات السلبية:** اللّوحة III واللّوحة IV كحلة بزاف.

## 3-2- السيكوغرام:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :13 | G: 6 | F+:8 | H:2 | F%:62 % |
| Refus:1 | G%:46 % | Kan:3 | Hd:1 | F+%: 62% |
| TT : 5,7’ | D: 6 | K:1 | A: 6 | H%:15% |
| T/rep : 26,3’’ | D% : 46% | | Pays:1 | Hd%: 8% |
| T lat moy : 13,5’’ | | | Arch :1 | A%:46 % |
| | | | | Ban:3 |
| TRI : 1K/ 0C | | | | |

## 3-3- عـرض بروتوكول الرورشاخ:

اشتمل البروتوكول على انتاجية قليلة جدا R = 13 مقابل 25 استجابة في الحالة العادية احتوى بروتوكول الحالة على 3 اجابة مبتذلة واحدة في اللوحة (5) . احتوى البروتوكول على استجابة رفض في اللوحة (6) مع سيطرة المحددات الحيوانية للبروتوكول .

### 3-4-1السيرورات المعرفية:

تميز البروتوكول بتكافئ الاجابات الشاملة G % 46 و الاجابات الجزئية D %46 ما يعني استثمار عالم المدركات من أجل التحكم في العالم الداخلي.

كانت شبكة المحددات الشكلية F % 62 يطغيان المحددات الشكلية الايجابية مما يدل على القدرة على التكيف مع العالم الخارجي و القدرة على استثمار الموضوع.و هذا ما يبينه تواجد 3 اجابات مبتذلة في كل من اللوحات 10و 5و 2.

ان تحليل السيرورات المعرفية لدى المفحوص يظهر أنها موجهة نحو استثمار المدركات الكلية و الجزئية الى جانب المحددات الشكلية الايجابية بهدف ضمان التكيف الجيد مع الواقع مع كبت العالم الداخلي و فرض الرقابة عليه من خلال القلق النزوي المثار عن طريق رفض لوحة الرمزية الجنسية (6)

### 3-4-2- الدينامية الانفعالية :

يظهر فيها الصدى الداخلي من نوع 1k/0C من النوع منطوي صافي ما يوحي بوجود تصورات و رغبات جنسية مقابل كبتها عن طريق تصلب العواطف و عدم مرونة السير النفسي بغياب الاستجابات اللونية.

لقد طغت المحتويات الحيوانية A%46% على الانتاجية مقابل محتويات انسانية H%15% مع تواجد 3 حركات حيوانية في البروتوكول مما يدل على رغبات نزوية لاشعورية و قلق أثاره الاختبار واجهها بالكبت و النكوص و عدم كفاية سيرورة التقمص و التماهي .

**3-4-3-الفرضية التشخيصية :**

يظهر اختبار الرورشاخ ادراك سليم للواقع الا ان الحالة سيطر على العالم الداخلي بسير نفسي يتميز بالكف و الرقابة عن طريق التعبير من خلال لوحات الاختبار بكثرة الاستجابات الحيوانية ما يؤكد رغبات و تصورات نزوية تم كبتها للتخفيف من الصراع الأوديبي . ظهور الاجابة الحيوانية في لوحة الابتذال (3) يظهر مشكلة سيرورة التقمصات لدى الحالة .

يظهر تحليل اجابات المفحوص على اللوحات بطغيان الاجابات الحيوانية على ضعف ارصان الصراع الأوديبي مع مشكلة في سيرورة التقمص.

## 1-4- عرض الحالة الرابعة:

اسم الحالة "سعيد " يبلغ من العمر 15 سنة ، يدرس سنة الثالثة متوسط . هو الابن البكر في العائلة و لديه أخت واحدة .

## 1-4 عرض بروتوكول الرورشاخ:

| التطبيق | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللّوحة I : 05'' ٨<br>1-وشنو هذا مفهمتهاش قاع تبان راس تع ثعلب<br>55'' | مشى مفهومة قاع.<br>(G) | G F+ A |
| اللّوحة II : 09'' ٨<br>2-هذي تقول هنا وسط المعدة<br>27'' | انا تبانلي معدة تاع واحد<br>(Dbl5) | Dbl F- Anat |
| اللّوحة III: 13 ''٨<br>3-هذا تقول راس | تبانلي شكل تع راس هنا. (D6)<br>(Dd30) | DF+ Hd Do<br>DdF+Hd |

| | | |
|---|---|---|
| 4-هذوم يدين<br>5- هذا رجل<br>32'' | (D5) | DF+ Hd |
| اللّوحة IV: 10'' ٨<br>6-هذا وحش هذي راسو و هاذوم رجليه راحو مريح فواحد البلاصة<br>40'' | وحش هذا مريح. (G) | GKan A |
| اللّوحة V: 02'' ٨<br>7-هذا خفاش.<br>20'' | كيما قتلك خفاش (G) | GF+ A Ban |
| اللّوحة VI: 09 ''٨<br>وشنو هذا مفهمتوش<br>25'' | مراني شايف والو فيه | |
| اللّوحة VII: 17 ''٨<br>8-تقولي راس<br>لا معرفتهاش قاع<br>30'' | مشي مفهومة. | D F+Ad Ban |
| اللّوحة VII: 22 ''٨<br>مفهمتهاش.<br>27'' | مفهمتهاش | |
| اللّوحة IX: 17 ''٨<br>9-تفولي كرش تع واحد قاع كامل<br>24'' | بيان كرش و لا صدر تع انسان. (G) | GF- Anat |
| اللّوحة X: 10 ''٨<br>10-بزاف ألوان | مخروشة بزاف بالألوان | CF<br>D F+ Arch |

| | | |
|---|---|---|
| 11-تبان هنا مقام الشهيد 50'' | (D11) | |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيارات الايجابية:**اللّوحة Iعجبني الشكل تاعها. اللّوحة VIII فيها الألوان مليحة.

**الاختيارات السلبية:** اللّوحة III وهذي مفهمتاش متبانش انسان كامل قاع واللّوحة II تبان معدة.

## 4-2- السيكوغرام:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :11 | G: 4 | F+:7 | Hd:3 | F%:82 % |
| Refus:2 | G%:36 % | F-: 2 | A: 3 | F+%: 64% |
| TT : 5.5' | D: 4 | Kan:1 | Ad: 1 | F-%: 18% |
| T/rep : 30'' | D% : 36% | CF:1 | Anat:2 | Hd%: 27% |
| T lat moy : 11.4'' | Dd:1 | | Arch :1 | A%:27 % |
| | Do:1 | | | Ad%:9 % |
| TRI : 0K/ 1C | Ddbl:1 | | | Ban:2 |
| RC%: 9% | | | | |

### 4-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ:

تميزت انتاجية الحالة بالكف R=11 مقابل 25 استجابة في الحالة العادية .و رفض لوحتين 6 و 8 مقابل ظهور استجابتين مبتذلتين فقط ما يوحي بتميز العالم الداخلي للمفحوص بممارسة الرقابة و الكف على العالم الداخلي .

### 4-3-1- السيرورات المعرفية :

طرق التناول كانت متكافئة حيث نجد أن طرق التناول الشاملة كانت G%36%و طرق التناول الجزئية D%36% مما يدل على تكيف مع الواقع و ادراك جيد .

اقتصر البروتوكول على ظهور المحددات الشكلية F%82% . المحددات الشكلية الايجابية F+%64% .و المحددات الشكلية السلبية F-%18% مما يدل على تكيف جيد مع الواقع و القدرة على استثمار الموضوع الخارجي .

أظهرت السياقات المعرفية لجوء الحالة للتكيف بالاستثمار في الموضوع الخارجي للتحكم بالعالم الداخلي من خلال رفض اللوحة 6 التي أثارت تصورات نزوية تم الاستجابة لها برفض اللوحة 8 كخوف من الاشكالية النرجسية و عدم رسم حدود تميز بين الداخل و الخارج .

بظهور اجابتين مبتذلتين و سيطرة المحددات الشكلية الايجابية تظهر لنا القدرة على الادراك السليم مقابل كثرة الاستجابات الحيوانية و سيطرة الاستجابات الانسانية الجزئية ما يوحي بالخوف من الصورة الانسانية وما تمثله من ذنب كنتيجة لوجود رغبات نزوية لم يتم ارصانها .

**4-3-2- الدينامية الانفعالية :**

نمط الصدى الداخلي 0k/1C نمط منبسط مزدوج من خلال غياب الاستجابات الحركية و ظهور استجابة لونية واحدة R%9% يوحي بكف و رقابة شديدين على الحياة الحسية و العاطفية .

الفشل في اعطاء الصورة الانسانية للوحة المبتذلة 3 و التي استبدلها المفحوص باجابة انسانية جزئية يوحي بمشكلة في سياق التقمص.

**4-3-3- الفرضية التشخيصية :**

تميز البلروتوكول بالكف و عدم التنوع في المحتويات و التي اقتصرت على الاستجابات الانسانية الجزئية و الحيوانية و الحيوانية الجزئية كلها عناصر تشير بصعوبات في سيرورة التقمص عند الحالة مع وجود قلق من الصورة الانسانية عن طريق تقسيمها الى أجزاء للسيطرة عليها و التحكم بالقلق المثار

يظهر تحليل اجابات المفحوص وجود صراع أوديبي تم الاستجابة له على اللوحة الموحية بالصراع الأوديبي (6) بالرفض و تقسيم الاجابة الانسانية للوحة 3 كقلق نتيجة عدم القدرة على ارصان الصراع الأوديبي.

## 1-5- عرض الحالة الخامسة:

اسم الحالة "فؤاد" ، يبلغ من العمر 13 سنة ، يدرس سنة أولى متوسط ، هو متوسط الترتيب في العائلة ، لديه أخت كبرى و أخت صغيرة .

### 1-5 عرض بروتوكول الرورشاخ للحالة :

| التطبيق | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللّوحة I : 08'' ٨<br>1- راس كلب هذوما النيف نتاعو وذنيه<br>37'' | تقولي كلب (G) | GF+A |
| اللّوحة II : 04'' ٨<br>2-هاذوما عينين<br>3-هذا فم .<br>30'' | هنايا عينين و هنا فم (Ddbl5)<br>(Dbl30) | Ddbl F- Ad<br>Ddbl F- Ad |
| اللّوحة III: 06 ''٨<br>4-تقولي دب تقولي راهو شاد حاجة هنا.<br>32'' | هذا دب شاد كش حاجة (G) | G Kan A |
| اللّوحة IV: 05'' ٨<br>5-هذا راجل هذا راسو و هذوم يديه و هذوم رجليه<br>تقولي راهو يلبس فيستا<br>40'' | هذا راس و هنا يديه و رجليه<br>(G) | G K H |
| اللّوحة V: 03'' ٨<br>6-خفاش<br>28'' | هذا خفاش (G) | GF+A Ban |
| اللّوحة VI: 10 ''٨ | | |

| | | |
|---|---|---|
| معرفتهاش<br>''20 | معرفتهاش | |
| اللّوحة VII: 05 ''٨<br>7-تقولي ضباب ميبان فيها والو<br>''20 | سحاب ...ضباب .. متبانش مليح<br>(G) | GF+ Frag |
| اللّوحة VII: 07 ''٨<br>8-تبان كي شغل كوكب<br>9-هذوم نمورا راهم جايين<br>''41 | (G)<br>هذوما نمورا ولا سبوعا حبو<br>يدبزو (D1) | GF- Obj<br>D Kan A |
| اللّوحة IX08 ''٨<br>10-تقولي هذا سيف<br>''18 | مفهمتهاش (D5) | DF+ Obj |
| اللّوحة X: 04 ''٨<br>11-تقولي واحد يلبس حاجة<br>12-هذوما عنكبوت راهم ينشولو<br>''50 | كي شغل راجل لابس فيستا(G)<br>(D1) | G K A<br>DKan A Ban |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيارات الايجابية:**اللّوحةX معمرة بالألوان . اللّوحة VIIIتاني هذي فيها الألوان

**الاختيارات السلبية:** اللّوحة II غامضة واللّوحة IV هاذي تخوف .

## 5-2- السيكوغرام:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :12 | G: 7 | F+:4 | H:1 | F%:58% |
| Refus:1 | G%:58 % | F-: 3 | A: 5 | F+%:33% |
| TT : 5,26’ | D: 3 | Kan:3 | Ad:2 | F-%: 25% |
| T/rep : 26,3’’ | D% : 25% | K: 2 | Frag:1 | H%:8% |
| T lat moy : 6’’ | Ddbl:2 | | Obj :2 | A%:42% |
| TRI : 2K/ 0C | | | | Ad%:17% |
| | | | | Ban:2 |

**5-3-1- تحليل بروتوكول الرورشاخ:**

انتاجية بروتوكول الرورشاخ للمفحوص تميزت بالكف R=12 مقابل 25 استجابة في الحالة العادية مع رفض اللوحة الاوديبية (6) مما يشير الى وجود قلق فشل في احتوائه نتيجة طغيان الاستجابات الحيوانية .

5-3-2- **السيرورات المعرفية :**

ظهرت طرق التناول الكلية بكثرة G%58% مقابل D%25% لطرق التناول الجزئية مما يدل على التبعية للعالم الخارجي و ضعف الأنا في مواجهة لوحات الاختبار .

قلة المحددات الشكلية الايجابية F+%33% تؤكد على ضعف الأنا في تسيير القلق للمراهق .

تواجد اجابتين Dbl يدل على مدى قوة الرغبات النزوية و اللجوء الى تقسيم ادراك اللوحة للتخفيف من حدة القلق النزوي .

يظهر تحليل السيرورات المعرفية لجوء المراهق بالامتثال للعالم الخارجي من أجل التخفيف من القلق و ممارسة كل من الكف و الرقابة على العالم الداخلي من خلال كثرة الاستجابات الكلية و المحددات الشكلية الايجابية .

5-3-3- **الدينامية الانفعالية :**

نمط الصدى الداخلي نمط منطوي صافي 2k/0C . يظهر من خلال وجود المحددات الحركية و يدل على قوة التصورات النزوية مقابل انعدام الاستجابات اللونية مما يدل على جمود عاطفي و غياب حسي في تسيير الطاقة النزوية.

طغيان المحتويات الحيوانية A%42% مع استجابة واحدة ذات محتوى انساني يشير الى ضعف في العلاقات الانسانية اللجوء للنكوص للتخفيف من القلق الذي أثاره الاختبار .

5-3-4-**الفرضية التشخيصية :**

أظهر بروتوكول الرورشاخ تبني المراهق استراتيجية الاعتماد على العالم الخارجي و الامتثال له على حساب العالم الداخلي و اللجوء للكف و الكبت و تغييب الأنا في مواجهة الصراعات النفسية .

من خلال سيطرة الاستجابات الحركية الحيوانية و صدمة اللوحة (6) تشير بقوة التصورات النزوية المتعلقة بالصراع الأوديبي و اللجوء للكبت لتخفيف القلق و اللجوء الى الجمود العاطفي و الفكري.

### 1-6- عرض الحالة السادسة:

اسم الحالة "نذير" يبلغ من العمر 17 سنة ، يدرس سنة الرابعة متوسط . هو الولد الصغير في الترتيب العائلي ، لديه ثلاث اخوة ذكور .

### 1-6 عرض بروتوكول الرورشاخ:

| التطبيق | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللّوحة I : 09'' ٨<br>1-تقولي وحش.<br>29'' | هنا وحش(G) | GClobF A |
| اللّوحة II : 10'' ٨<br>2-تقول زوج رجال<br>3-هنا لابسين شاشية<br>40'' | تقولي زوج رجال(D1)<br>(D2) | DF+H<br>DF+ Obj |
| اللّوحة III: 03 ''٨<br>4-هذي باينة هنا فراشة<br>5-تقولي هنا حوتة<br>32'' | (D3)<br>تقول هنا و هنا حوتة (D5) | DF+ A Ban<br>DF+ A |
| اللّوحة IV: 04'' ٨<br>6-راس حلزون<br>7- تقول عمود هنا<br>39'' | مشي مفهومة بزاف<br>(Dd)<br>(D5) | Dd F+ Ad<br>DF+ Obj |
| اللّوحة V: 03'' ٨<br>8-هذي خفاش باينة<br>26'' | هذي خفاش(G) | GF+A Ban |

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| اللّوحة VI: 09 ’’٨<br>9-تقولي سيف<br>10-جنحين<br>’’38 | هذا سيف. (D5)<br>(D4) | DF+ Obj<br>DF+A |
| اللّوحة VII: 11 ’’٨<br>وشنو هذا .<br>11-تقولي الهيكل تع ضفدع<br>’’42 | (G) | GF-A |
| اللّوحة VII: 07 ’’٨<br>12-زوج سبوعا طالعين<br>’’25 | زوج سبوعا هنا (D1) | D Kan A |
| اللّوحة IX: 04 ’’٨<br>13-تبان حصان البحر<br>14-هذي سيف<br>’’30 | هنا حصان البحر(D3)<br>(D5) | DF-A<br>DF+ Obj |
| اللّوحة X: 11 ’’٨<br>15-هذوما شلاغم<br>16-تبان عقرب و لا هذاك تع البحر<br>17-تبان هذا دخان<br>18-و هنايا برج ايفل<br>’’57 | (D4)<br>(D1)<br>هنا يبان كي شغل دخان(D9)<br>و هذوما عقارب<br>(D11) | DF- Hd<br>DF+A<br>DF+A<br>DF+ Elém<br>DF+ Arch |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيارات الايجابية:**اللّوحة VII تبانلي جاية واضحة. اللّوحة VIIIهذي فيها الألوان

**الاختيارات السلبية:** اللّوحة VI مفهمتاش قاع واللّوحة IV هاذي غامضة تاني.

## 6-2- السيكوغرام:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| F%:95 % | H:1 | F+:14 | G: 3 | R :18 |
| F+%: 78% | Hd:1 | F-: 3 | G%:17 % | TT : 5,96’ |
| F-%: 17% | A: 10 | Kan:1 | D: 15 | T/rep : 19,8’’ |
| H%: 6% | Ad: 1 | Clob: 1 | D% : 83% | T lat moy : 7,1’’ |
| Hd%: 6% | Arch :1 | | Dd:1 | TRI : 0K/ 1C |
| A%:56 % | Obj :4 | | | |
| Ad%:6 % | Eléme: 1 | | | |
| Ban:2 | | | | |

## 6-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ:

جاءت انتاجية نذير من الناحية الكمية قليلة R=18 مقارنة ب 25 استجابة في الحالة العادية قلة عدد الاجابات المبتذلة باجابتين فقط و مواظبة المفحوص على المحتويات الحيوانية يوحي بنكوص شديد أمام القلق الذي أثارته لوحات الاختبار .

### 6-3-1- السيرورات المعرفية :

طرق التناول جاءت غير متوازنة ، حيث طغت طرق التناول الجزئية على انتاجية الحالة D%83% مقابل G%17% لطرق التناول الكلية . اضافة الى اجابة جزئية صغيرة . تقسيم البقع كان من اجل التحكم في القلق النزوي الذي أثارته لوحات الاختبار .

طغت المحددات الشكلية على البروتوكول ب F%95% باستعمال محددات شكلية ايجابية F+%78% و محددات شكلية سلبية F-%17% ..

### 6-3-2- الدينامية الانفعالية :

نمط الصدى الداخلي 0k/1C منبسط مزدوج يظهر من خلال الغياب الكلي للمحددات الحركية الانسانية ما يوحي بفقر في التصورات مقابل حضور ضئيل للعواطف و الادراك الحسي بوجود استجابة لونية واحدة.

ان تحليل المحتويات يظهر اقتصار المفحوص على استعمال المحتويات الحيوانية A%56% ما يظهر عالم داخلي مبني على عدم النضج الانفعالي و التحكم بالقلق النزوي بتقسيم الادراك و النكوص .

وجود صورة انسانية واحدة و غياب الاستجابة الانسانية عن اللوحة المبتذلة (3) يشير الى ضعف في سياق التقمص لدى الحالة . غياب الاستجابات الحركية الانسانية في البروتوكول مقابل تواجد اجابات حركية حيوانية دليل على وجود صراع نفسي و نزوات نفسية مكبوتة.

**6-3-3-الفرضية التشخيصية :**

ان النكوص المعبر من خلال المثابرة على المحتويات الحيوانية ، قلة الاستجابات الانسانية و قلة الاستجابات المبتذلة و اللجوء الى التناول الجزئي و الاستعانة بالمحددات الشكلية بكثرة دليل على الانغماس في الواقع و صعوبة بناء حدود بين الداخل و الخارج و ضعف السير النفسي في ارصان القلق عن طريق اللجوء للنكوص و ضعف في سياق التقمص .

## 1-7- عرض الحالة السابعة:

اسم الحالة "عبدو" يبلغ من العمر 17 سنة ، يدرس سنة أولى ثانوي ، لديه 4 اخوة و هو متوسط الترتيب العائلي .

## 7-1 عرض بروتوكول الرورشاخ:

| التطبيق | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللّوحة I : 17'' ٨<br>1-هنا خفاش و هذوما عينيه<br>33'' | تقولي خفاش ولا وحش(G) | GF+ A Ban |
| اللّوحة II : 07'' ٨<br>2-زوج يسلمو على بعضاهم<br>29'' | تبان هنايا زوج رجالا (G) | G Kan H Ban |
| اللّوحة III: 12 ''٨<br>3-زوج فراكس<br>23'' | مشي مفهومة بزاف (D1) | DF+A |
| اللّوحة IV: 07'' ٨<br>منعرفش وش هذا<br>مشي مفهومة<br>28'' | مشي مفهومة | |

| | | |
|---|---|---|
| اللّوحة V: 05’’ ٨<br>4-تقولي بومة<br>23’’ | هذي تبان كي البومة (G) | GF+A |
| اللّوحة VI: 07 ’’٨<br>تاني هذي معرفتهاش ميبان فيها والو<br>20’’ | تقولي تحت الارض و خرجت منها حاجة | |
| اللّوحة VII: 06 ’’٨<br>5-تقول هنا راس طفلة مشي مفهومة<br>27’ | تقولي زوج بنات و هذا شعرهم (D1) | DF+Hd |
| اللّوحة VII: 04 ’’٨<br>6-تقولي جبل<br>7-زوج فيران طالعين<br>34’ | (D4)<br>هنا جبل و هاذوم زوج فيران (D1) | DF+ Pays<br>DKan Ban A |
| اللّوحة IX: 03 ’’٨<br>8-هنايا النار<br>9-تقولي هنا حفرة<br>20’’ | هنا تبان حفرة و هنا النار<br>(D3)<br>(Dbl8) | DF+ Elém<br>Ddbl F+ Frag |
| اللّوحة X: 04 ’’٨<br>10-هذا برج باريس<br>11-زوج هنا تقول زوج شادين يديهم يسلمو<br>45’’ | (D11)<br>كي شغل السباق شادين يديهم و يجرو (D6) | D F+ Arch<br>D K H |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيارات الايجابية:**اللّوحة Xفيها بزاف ألوان. اللّوحة VIIIهذي فيها الألوان تاني

**الاختيارات السلبية:** اللّوحة VI مفهمتاش قاع واللّوحة IV تاني مشي مفهومة.

## 7-2- السيكوغرام:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :11 | G: 3 | F+:8 | H:2 | F%:73 % |
| Refus:2 | G%:27 % | Kan:2 | A: 4 | F+%: 73% |
| TT : 4,7’ | D: 6 | K:1 | Ad: 1 | H%: 18% |
| T/rep : 25,6’’ | D% : 55% | | Arch:1 | A%:36 % |
| T lat moy : 7,2’’ | Ddbl :1 | | Pays :1 | Ad%:9 % |
| TRI : 1K/ 0C | | | Frag :1 | Ban:1 |
| | | | Eléme: 1 | |

### 7-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ:

تميز برتوكول الرورشاخ للحالة عبدو بالكف الشديد من خلال رفض كلا من اللوحتين 4 و 6 و كانت الانتاجية R=11 مقابل 25 استجابة في الحالة العادية. مما يشير الا مشكلات في السير النقسي.

#### 7-3-1- السيرورات المعرفية :

طرق التناول كانت غير متكافئة حيث طغت الاجابات الجزئية على الانتاجية D%55% مقابل G%27% للاجابات الجزئية الكلية مع اجابة جزئية صغيرة Dbl و هذا بهدف التحكم في القلق الذي أثاره غموض اللوحات من خلال الجوء الى تقسيمها .

طغت المحددات الشكلية الايجابية F+%73% مما يدل على افراط في التبعية للعالم الخارجي .

ان تحليل السياقات المعرفية يبين عن وجود تكيف مفرط مع الواقع و فرط في الكبت و اللجوء الى تقسيم البقع قصد مواجهة القلق الذي أثاره الاختبار .

#### 7-3-2- الدينامية الانفعالية :

نمط الصدى الداخلي 1k/0C نمط منطوي مزدوج من خلال غياب الاستجابات اللونية مما يوحي بممارسة كف و رقابة على الجانب العاطفي و الادراك الحسي من أجل احتواء المشاكل النرجسية المتعلقة بالصراع الأوديبي و هذا ما يؤكده وجود استجابتين حيوانيتين مما يدل على نزعة الكبت و النكوص في مواجهة الاثارات النزوية و الصراعات الداخلية . من خلال وجود استجابة

انسانية واحدة و غياب الاستجابة الانسانية في اللوحة المبتذلة (3) يدل على ضعف في سياق التقمص و ضعف في التصورات.

**7-3-3-الفرضية التشخيصية :**

يظهر السير النفسي للحالة بأفراط التكيف مع الواقع عن طريق ممارسة الكف و الرقابة على حساب العالم الداخلي . رفض اللوحتين 4 و 6 يدل على وجود صراع أوديبي استجاب له المراهق بالنكوص عن طريق الاجابة الحيوانية للوحة (3) و فشل في سيرورة التقمص ، من خلال رفض اللوحة (4) و الخوف من التوحد مع الصورة الانسانية .

**2- المناقشة العامة :**

بعد عرض البروتوكولات و تحليلها كميا و كيفيا حالة بحالة ، سنتطرق لمناقشة الفرضيات من خلال :

**جدول (3) يبين نسب الخصائص الكمية لاجابات المراهقين على لوحات اختبار الرورشاخ**

| | R | A | Ad | H | Hd |
|---|---|---|---|---|---|
| منال | 18 | %53 | %13 | 0 | %7 |
| سونة | 17 | %35 | 0 | %6 | 0 |
| أنيس | 13 | %46 | 0 | %15 | %8 |
| سعيد | 11 | %27 | %9 | 0 | %27 |
| فؤاد | 12 | %42 | %17 | %8 | 0 |
| نذير | 18 | %56 | %6 | %6 | %6 |
| عبدو | 11 | %36 | %9 | 18% | 0 |

**تعليق الجدول :**

من خلال الجدول نرى تفاوت استجابات المراهقين من خلال تفاوت الانتاجية بين 11 و 18 استجابة. كثرة الاستجابات الحيوانية لكل الحالات و تجنب الصورة الانسانية لمعظم الحالات.

من خلال طرح الفرضية بأن مراهقي مجموعة البحث لديهم سير نفسي هش من خلال :

قلة الانتاجية.

غياب أو قلة الاستجابات الانسانية.

بين تحليل بروتوكولات اختبار الرورشاخ توفر لدى مجموعة البحث سير نفسي هش ، و هذا يظهر من خلال :

**الحالة الأولى** :

كانت الانتاجية قليلة ب 18 استجابة ، طغيان الاستجابات الحيوانية 53% مقابل قلة الاستجابات الانسانية 7% ما يوحي بعدم فعالية السير النفسي في تسيير القلق المثار من خلال لوحات الاختبار من خلال اللجوء الى النكوص و عدم القدرة على التقمص .

**الحالة الثانية** :

انتاجية البروتوكول قليلة ب 17 استجابة ،كثرة الاستجابات الحيوانية و تواجد استجابة انسانية واحدة بنسبة 6% مما يشير الى عدم فاعلية السير النفسي في ارصان الصراعات التي تميز فترة المراهقة .

**الحالة الثالثة** :

الناحية الكمية لأنيس تميزت بالكف ب 13 استجابة مع وجود استجابتين انسانيتين جزئيتين بنسبة 15% وحركة انسانية واحدة بنسبة 8% مقابل طغيان الاستجابات الحيوانية مما يشير الى ضعف اقامة علاقات انسانية و الخوف من الصورة الانسانية الكاملة .

**الحالة الرابعة** :

تميز انتاج البروتوكول بالكف الشديد ب 11 استجابة ، بتواجد 3 استجابات انسانية جزئية مما يدل على وجود اضطراب في السير النفسي مهدد بالقلق تجاه الصورة الانسانية الكاملة .

**الحالة الخامسة**

انتاج البروتوكول تميز بالكف ب 12 استجابة بحيث طغت الاستجابات الحيوانية مقابل استجابة

انسانية واحدة ، مما يدل على عدم قدرة ارصان الصراعات الداخلية و الفشل في التحكم بالقلق المثار من لوحات الاختبار و الفقر في التصورات .

**الحالة السادسة:**

انتاج البروتوكول كان قليلا ب 18 استجابة مع كثرة الاستجابات الحيوانية ب 10 استجابات مع مما يشير الى سير نفسي هش .

**الحالة السابعة:**

تميز إنتاج البروتوكول بالكف الشديد ب 11 استجابة و بتواجد 4 استجابات حيوانية مقابل استجابتين إنسانيتين مما يشير الى سير نفسي يتميز بالنكوص و الكبت و القلق من الصورة الانسانية.

تميزت جميع بروتوكولات مجموعة البحث بالكف بين 11 و 18 استجابة ، بمتوسط 14 استجابة مقابل 25 استجابة في الحالة العادية و هذا ما يحقق صحة العنصر الأول في الفرضية بتميز بروتوكولات الرورشاخ لمجموعة البحث بقلة الانتاجية ، مقابل تجنب الصورة الانسانية لكل الحالات من خلال قلة الاستجابات الانسانية أو اللجوء الى تقسيم الصورة الانسانية لبعض الحالات (الحالة الأولى ، الثالثة ، الرابعة ، السادسة) مما يحقق العنصر الثاني في الفرضية بتميز بروتوكولات الرورشاخ لمجموعة البحث بغياب أو قلة الاستجابات الانسانية . مما يجعلنا نقول أن الفرضية العامة للبحث و التي مفادها أن المراهقين يتمتعون بسير نفسي هش قد تحققت .

**الخلاصة العامة :**

استهدفت الدراسة الحالية معرفة نوعية السير النفسي عند المراهقين و باعتبار الاختبارات الاسقاطية وسائل تمكن من معرفة التوظيف النفسي لدى المراهق وفق معايير متعددة ، دون اللجوء الى تشخيص نفس مرضي قد يغلق على المراهق في لوحة عيادية لا تعبر عن ديناميته النفسية التي يكون اللاسواء في هذه المرحلة استلزاما . و بعد تطبيق اختبار الرورشاخ و تحليله باستعمال التحليل النفسي كاطار نظري تم الوصول الى نتيجة مفادها أن مراهقي مجموعة البحث لديهم سير نفسي هش من خلال وجود الاستجابات في المتوسط ، غياب المحتويات الانسانية و مواظبة المحتويات الحيوانية ، كثرة اللجوء للمحددات الشكلية ، غياب المحددات الحركية و اللونية .

غير أنه و رغم الانتاجية التي أظهرها المراهقين من خلال اختبار الرورشاخ التي تشير الى ضعف السير النفسي لديهم . الا أنه يجب الاشارة الى أن المراهقة مرحلة نمو و الميزة الأساسية للنمو هو التغير فعلى حد قول د.وينيكوت : "المراهق غير ناضج و الحل الوحيد لعدم النضج هو الوقت" ، الوقت اذا هو الذي قد يساعد المراهقين على التكيف بصفة أفضل و تجاوز الصراعات النفسية التي نتجت عن معاش المراهقة و البلوغ الى مرحلة الرشد بسلام . يقول س.فرويد : " مع بداية البلوغ تظهر تحولات تأخذ بالحياة الجنسية الطفلية الى حالتها النهائية ". و في النهاية نظرا للاهمية التي تكتسبها مرحلة المراهقة في بناء شخصيثة الفرد و مدى تداخل عدة معطيات في هذه المرحلة ، و صعوبة التفريق بين المراهقة السوية و المراهقة المرضية فالمراهقة تتسم بمظاهر لاسوية تؤدي الى السواء . و مدى أهمية استعمال التقنيات الاسقاطية خلال المراهقة . يمكن اقتراح اجراء دراسة مقارنة للسير النفسي أو الانتاج الاسقاطي للمراهقين الاسوياء و المراهقين اللاأسوياء من خلال الاختبار الاسقاطي .

**المراجع:**

**المراجع باللغة العربية :**

1- أحمد العايد و اخرون : **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم – دون تاريخ.

2- حامد عبد السلام زهران : **علم النفس النمو الطفولة و المراهقة** ، عالم المكتب القاهرة ، الطبعة الخامسة – 1995.

3- خليل ميخائيل معوض : **سيكولوجية نمو الطفولة و المراهقة** ، دار الفكر الجامعي الاسكندرية مصر ، الطبعة الثالثة – 1994 .

4- شريم رغدة : **سيكولوجية المراهقة** ، الميسرة للطباعة النشر و التوزيع الأردن – عمان ، الطبعة الأولى ، 2009.

5- عبد الرحمان سي موسي ، رضوان زقار : **الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق** ، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة – 2002 .

6- عبد الرحمان سي موسي ، محمود بن خليفة : **علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي**، ديوان المطبوعات الجامعية ،ج1،ج2،ج3، الجزائر – 2008.

7- عبد الرحمان العيسوي : **سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل و المراهق** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت – دون سنة .

8- عودة محمد الريماوي : **علم النفس النمو الطفولة و المراهقة**، الميسرة للطباعة و النشر و التوزيع الأردن – عمان ، 2006.

9- د.فيصل العباس :**الاختبارات الاسقاطية** ، دار المنهل اللبناني- لبنان ، الطبعة الأولى – 2001.

10- كلير فهيم : **المشاكل النفسية للمراهق** ، دار نوبلر للطباعة شبرا ، القاهرة – دون سنة

11- لابلانش جان و بونتاليس جان : **معجم مصطلحات التحليل النفسي** ، ترجمة مصطفى حجازي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1985 .

**المراجع باللغة الأجنبية :**

1-A. Birraux **:La projection in Marty F. les grands concepts de la psychologie clinique,** Dunod, Paris . 2008 .

2-A. Braconnier, D. Marcelli**, l'adolescence aux mille visages,** odile Jacob, Paris 1998.

3-A. Freud : **Le normal et le pathologie chez l'enfant** , Gallimard , Paris , 1968 .

4-A. Freud : **l'enfant dans la psychanalyse** , Gallimard , France , 1976.

5- A. Freud : **Le moi et les mécanismes de défence** , P.U.F , Paris , 1990 .

6-A.Sami **: Corps Réel , Corps Imaginaire** , Dunod , Paris , 1979.

7- A.Si Moussi . M.Benkhelifa : **Production et banalités au rorschach en algérie** , France , 2004 .

8- C. Azoulay **: Une recherche longitudinale sur des adolescents et de jeunes adultes psychotiques in la psychologie projectives en pratique professionnelle (sous la direction de Boucherat-Hue V.), 1998,** Press éditions , France1998.

9- C. Azoulay : **L' entretien clinique autour des tests projectifs in l' entretien en clinique (sous la direction de Cyssau C.),** 2eme édition, Press éditions, France 2003.

10-C.Beizman : **Le livret de cotation des formes dans le Rorscach**, Cent. Psy.Appli, Paris 1966.

11-C.Brelet-Foulard, Chabert :**Nouveau manuel d'utilisation du T.A.T,** 2eme édition, Dunod, Paris2003.

12-C.Chabert **: La psychopathologie à l'epreuve du rorscach,** Bordas, Parie 1987.

13-C. Chabert **: Psychanalyse et methodes projectives,** Dunod, Paris 1998.

14-C.Chabert. P. Roman **: Les épreuves projectives en psychopathologie in manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale (sous la direction de Roussillon R), 2007**, Elsevier Masson , France 2007.

15-C. Chabert, C. Benoit **: Psychologie clinique et psychopathologie, lere edition**, P.U. F. Paris 2008.

16-C.Damiani : **Les victimes , violences publiques et crimes privés** , Bayard , Paris , 1997 .

17-D. Lagache : **La psychanalyse** , P.U.F , Paris , 1966 .

18- D.Anzieu, C.Chabert : **les methodes projectives** . P.U.F, Paris. 1987

19- D.Houzel . M.Emmanuelli . F.Moggio : **Dictionnaire de psychologie de l'enfant et de l'adolescent** , 1ere édition , PUF , Paris , 2000.

20- E.Sechaud et col : **Psychologie clinique** , Dunod , Liége , 1999 .

21- E.Erickson : « **Adolescence et crise , la quête d'indetié »** , Flammarion , Paris , 1968 .

22-J.Laplanche et J.B.Pontalis : **Vocabulaire de la psychanalyse** , , 12eme édition , PUF , Paris , 1994 .

23-J.B. Laplanche et Pontalis : **Vocabulaire de la psychanalyse** , P.U.F , Paris , 2004 .

24- J.D.Arnoux : **La depression a l' adolescence.**Press editions, Paris. 1999.

25-J. Bergeret : La psychologie pathologique , Masson , Paris , 1982.

26-J.Bergeret **:** **Personnalité normale et pathologique,** 3éme édition(1996), Dunod,Paris 1974 .

27-H.Nunberg : **Principes de psychanalyse et leur application aux névroses** , PUF , Paris , 1975 .

28-M. Claes : **L'expérience adolescente**, Pierre Maradaga, Bruxelles1986.

29-M.Emmanuelli :**L'inhibition intelectuelle a la preadolescence mise en defaut de la latence et prelude de la separation in psychologie clinique et projective n°2,** Dunod , Paris 1996.

30-M. Emmanuelli **: La place du narcissisme dans l'evaluation de la nevrose a l'adolescence : eclaiage projetif in psychologie clinique et projective n °4,** Dunod, Paris 1998**.**

31-M. Emmanuelli : **Introduction a la psychologie projective en psychopathologie de l'adolescent** , Press édition , France , 1998.

32-M. Emmanuelli : **Consultation en psychopathologie de L'adolescent in la psychopatholige projective en professionnelle** , Press éditions , France , 1998.

33-M. Emmanuelli , C. Chabert **: Interprétation de épreuves projectives a l'adolescent** , encycl Med Chir (Edition scientifiques et médicales Elsevier SAS ) , Paris , Psychiatrie / Pédopsychiatre ,2001.

34- M. Emmanuelli : **Les processus de changement a l'adolescent** , Editions scientifiques et medicales , elsevier SAS , Paris – 2001 .

35-M. Emmanuelli , C.Azoulay : **Les épreuves projectives a l'adolescence , approche psychanalytique** , Dunod , Paris , 2001 .

36- M. Emmanuelli : **Les donnés normatives françaises du rorschache a l'adolescence et chez le jeune adulte in psychologie clinique et projectives** , vol 13 , Paris , 2007 .

37-M. Reuchlin : **Les méthodes en psychologie** , Casbah , Alger , 1998 .

38 – M. Vincent : **Le masochisme et l'adolescence in nérvoses et transferts** , S.D Si Moussi , actes du coloque organise par l'APA , Alger , 2001 .

39- M.Vincent **: Maladie d'adolescence , travail clinique avec les adolescents et leurs parents** , Press édition , France , 2005 .

40-M.Vincent : **fin d'adolescence , a propos de la vignette clinique présentée par Fatiha Ayad , in L'amour et la haine , nérvouses du trop , néervouses du vide** , S.D Si Moussi , Alger , OPU , actes du coloques en hommage a Jean Cornut organise par L'APA et la SPP , Alger , 2005

41- P. Aries :**l' enfant et la vie familiale sous l'ancien régime**, seuil, Paris,1973.

42-P. Blos **: on adolscence : a psychanalytique interpretation,** Free press of Greoble, New York 1998.

43-P. Blos : **the adolescence passage,** international universities press , New York 1970.

44-P. Delaroche **:l'adolescence, enjeux cliniques et thérapeutiques**, Nathan HER, Paris 2000.

45- P. Huerre ,R. Pagan , J.M. Reymond : **L'adolescence n'existe Pas** . Odile jacob , Paris , 1997 .

49- Ph Jeammet : **Le corps de l'adolescent** , L'Harmattan , Paris , 1993 .

46 – Ph. Jeammet : **Adolescence et processus de changement** , P.U.F , Paris , 1994 .

47-Ph. Jeammet : **évolutions des problématiques a l'adolescence , l'émergence de la dépendance et ses aménagements**, Groupe liaison , France , 2001 .

48- Ph. Jeammet : **La psycho 100% ado** , jeunesse , France , 2004 .

49 – Ph. Jeammet : **Réponses a vos questions sur l'adolescence** , Solar , France , 2007 .

50-Ph. Mazet ,D. Houzel : **Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent** , Maloine , SA , Editeurs , Paris , 1999 .

51 –N. Rauch de Traubenberg : **La pratique du rorschach** , P.U.F , Paris , 2000 .

52-P. Roman: **Les épreuves projectives dans l'examen psychologique** , Dunod . Paris , 2006 .

53- P.Roman : **Les épreuves projectives en psycholopathologie de l'enfant et de l'adolescent** , Elsevier Masson , France , 2007 .

54 –PH. Gutton : **violence en adolescence** , press edition , Paris , 2002.

55-P.G. Goslim : **Psychologie de l'adolescent** , Armand Colin , Paris , 2002 .

56-R. Cahn **: adolescence et folie deliaisons dangereuses,** lere edition, P.U.F, Paris1991.

57-R.Cahn **: l'adolescent dans la psychanalyse, l'aventure de la subjectivation**, P.U.F, Paris 1998**.**

58-R.Cahn **: de quelques vicissitudes de l' espace transitionnel a l'adolescence in revue adolescence,** Sarp**,** Alger, 2001.

59-R.Perron : **Genèse de la personne** , PUF , Paris , 1985 .

60- S. Hall : : **Adolescence , its psychology and its relation to physiology , anthropolgy , sociology , sex , crime , religion , and education** , vol 2 , New York , 1904 .

61-S.Ferenczi : **Psychanalyse , œuvres complètes** , Payot , France , 1996.

62-S.Freud : **Le moi et le ca** , PUF , Paris , 1968 .

63-S.Freud : **Inhibition symptôme et angoisse** , PUF , Paris , 1993

64-S.Ionescu et all : **Les mécanismes de défendses : Théorie et clinique** , Nathan université , Paris , 1997 .

65- Taborda - Simoes : **L'adolescence une transition , une crise ou un changement** , 2005 .

66-V.Shentoub :**Manual d'utilisation du T.A.T** , Dunod , Paris 1996

**مذكرات جامعية :**

67-فرحة ناس مسقي : السير **النفسي لدى المثلي جنسيا** ، منشورة 2011، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي ، جامعة غرداية .

68- بية مطياز : نوعية **الهوية و التماهيات لدى المراهقة المصابة بالبهاق أثناء المراهقة** 2010منشورة 2010 ، مذكرة لنيل شهادة اليسانس في علم النفس العيادي ، جامعة غرداية

69- رفيقة بلهوشات : **طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الاصابة بحروق ظاهرة** ، منشورة 2008 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر .

**الملاحق** :

ملحق رقم (1) نموذج لورقة الفرز المخطط النفسي (Psychogramme) المستعمل في تنقيط بروتوكولات اختبار الرورشاخ .

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| F%: | H:1 | F+: | G: | R : |
| F+%: | Hd: | F-: | G/D: | Refus : |
| Fél%: | A: | K: | G%: | TT : |
| H%: | Ad: | Kan: | D: | T/rep : |
| A%: | Anat: | Kob: | D /G: | T lat moy : |
| Ban: | Bot : | CF: | D% : | |
| | Obj :3 | FC: | Dd: | TRI : K/ C |
| | Eléme: | FE: | Dbl: | FCompl: k/E |
| | Arch: | E: | Do/Di: | RC%: |
| | Géo: | | | |